

مسجد الفتح في المدينة المنورة: دراسة تحليلية في أبعاده العمرانية، التاريخية، الحضرية

د. نجوي محمد اسماعيل الطواب^(*)

تُعَدُّ المساجد السبعة من أبرز المعالم التاريخية في المدينة المنورة، إلى جانب شرف احتضانها للمسجد النبوي الشريف، ثاني مسجد تُشَدُّ إليه الرحال بعد المسجد الحرام. ورغم شيوع تسميتها بالمساجد السبعة، فإن عددها الفعلي ستة فقط، غير أن المؤرخين أشاروا إلى أن مسجد القبلتين، الذي يبعد عنها قرابة الكيلومتر، يُلحق عادة بها لكون الزائرين يقصدونه في ذات الجولة، فغلب عليها هذا الاسم.

تقع هذه المساجد على السفح الغربي لجبل سلع، بمحاذاة جزء من موقع الخندق الذي حفره المسلمون زمن النبي ﷺ دفاعاً عن المدينة في السنة الخامسة للهجرة، عندما تقدمت إليها جيوش قريش ومن حالفها من القبائل، فيما عُرف بـ غزوة الخندق أو غزوة الأحزاب. وقد شكَّلت هذه المواضع ثغوراً للمرابطة والمراقبة أثناء تلك الغزوة، وحلَّ كل مسجد منها اسم الصحابي الذي رابط فيه، باستثناء مسجد الفتح الذي أُقيم في موضع القبة التي ضُربت لرسول الله ﷺ.

وتتوزع هذه المساجد - من الشمال إلى الجنوب - على النحو الآتي: مسجد الفتح، ثم مسجد سلمان الفارسي، ومسجد أبي بكر الصديق، يليها مسجد عمر بن الخطاب، ومسجد علي بن أبي طالب، وأخيراً مسجد فاطمة الزهراء رضي الله عنهم أجمعين. يُعَدُّ مسجد الفتح واحداً من أبرز المساجد التاريخية في المدينة المنورة، ويرتبط اسمه ارتباطاً مباشراً بأحداث غزوة الأحزاب أو الخندق التي وقعت في السنة الخامسة للهجرة. يقع المسجد على الجهة الغربية من جبل سلع، وهو موضع بالغ الأهمية في السياق التاريخي والعسكري، إذ اتخذته المسلمون مركزاً للمرابطة والمراقبة أثناء حصار الأحزاب للمدينة. وقد ارتبط المكان بذكرى دعاء النبي ﷺ عندما نُصبت له فيه قبة من جريد النخل، فكان يرفع يديه داعياً بالنصر، حتى بُشر المسلمون بانكشاف الكرب وزوال الحصار. ومن هنا أخذ المسجد قيمته الرمزية التي انعكست في اسمه، إذ عُرف بـ "مسجد الفتح" نسبة إلى نزول سورة الفتح وما حملته من بشارات النصر، كما سُمِّي أيضاً بـ "مسجد الأحزاب" و"المسجد الأعلى" لوقوعه في موضع مرتفع يشرف على موقع المعركة.

إن أهمية مسجد الفتح لا تكمن في حجمه المعماري أو فخامته العمرانية، فهو من حيث البنية لا يضاهي المساجد الجامعة الكبرى في التاريخ الإسلامي، وإنما تكمن قيمته في دلالاته التاريخية والروحية. فهو شاهد حي على أحداث هامة في تاريخ الدعوة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: مسجد - الفتح - المدينة المنورة - الأحزاب - المسجد الأعلى - الخندق.

^(*) مدرس الآثار الإسلامية بكلية الآثار جامعة الأقصر

Al-Fath Mosque in Medina : An Analytical Study of its Architectural, Historical and Cultural Dimensions

Abstract:

The “Seven Mosques,” are considered among the most prominent historical landmarks of al-Madinah al-Munawwarah, in addition to the city’s honor of hosting al-Masjid al-Nabawi, the Prophet’s Mosque, the second mosque to which Muslims travel after al-Masjid al-haram in Makkah. Although commonly known as the “Seven Mosques,” their actual number is six; however, historians note that Masjid al-Qiblatayn—located approximately one kilometer away—is often included in the itinerary of visitors, thereby giving rise to the widespread appellation of “the Seven Mosques.”

These mosques are situated on the western slope of Mount Sal‘, adjacent to a section of the trench excavated by the Muslims during the Prophet’s time as a defensive measure for the city in the fifth year after the Hijrah, when the Quraysh and their allied tribes advanced against Madinah in what became known as the Battle of the Trench (al-Khandaq) or the Battle of the Confederates (al-Ahzab). During this campaign, these sites functioned as positions for surveillance and defense. Each mosque was subsequently named after the Companion who took station there, with the exception of Masjid al-Fath, which was established on the spot where a tent had been erected for the Prophet ﷺ.

From north to south, the sequence of these mosques is as follows: Masjid al-Fath, Masjid Salman al-Farisi, Masjid Abu Bakr al-siddiq, followed by Masjid ‘Umar ibn al-Khattab, Masjid ‘Ali ibn Abi Tallib, and finally Masjid Fatimah al-Zahrā’—may Allah be pleased with them all. Among them, Masjid al-Fath stands as the most prominent, directly associated with the events of the Battle of the Trench. Located on the western side of Mount Sal‘, the site carries profound historical and military significance, as it served as a vantage point and rallying place for the Muslims during the siege. Tradition recounts that it was here the Prophet ﷺ raised his hands in supplication beneath a palm-branch canopy until the believers were granted the glad tidings of deliverance and the lifting of the siege. From this event the mosque derived its symbolic designation, being called Masjid al-Fath in connection with the revelation of Surat al-Fath and its promises of victory. It is also known as Masjid al-Ahzab and al-Masjid al-A‘la (“the Upper Mosque”) owing to its elevated position overlooking the battlefield.

The significance of Masjid al-Fath lies not in its architectural scale or monumental character—for in its structure it does not rival the great congregational mosques of Islamic history—but rather in its historical and spiritual symbolism. It stands as a living testimony to one of the most decisive episodes in the history of the Islamic mission.

Keywords: Mosque - Al-Fath - Medina - Al-Ahzab - Al-Ala Mosque - Al-Khandaq.

المقدمة:

تشكل المساجد الأثرية في المدينة المنورة مصدراً أساسياً لفهم السياق التاريخي لأحداث العهد النبوي، إذ تسهم في إبراز وقائع السيرة وتفسير عدد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ذات الصلة. وقد احتفظت هذه المساجد بمواضع ارتبطت مباشرة بممارسة النبي ﷺ لشعائر الصلاة والدعاء، وبمواقفه في ميادين الجهاد، مما يجعلها شواهد عمرانية ومعالم دينية تحمل قيمة روحية وتاريخية وحضارية بالغة الأهمية، حيث احتفظت لنا هذه المساجد ببعض المواضع التي صلى فيها النبي ﷺ ودعا فيها أو وقف فيها مجاهداً^١.

تُمثل "المساجد السبعة" وجهة رئيسية للزوار في المدينة المنورة، وهي في الحقيقة ستة مساجد صغيرة، لكنها اكتسبت شهرتها باسم "السبعة" لكون زوارها يقصدون عادة مسجد القبلتين أيضاً، الواقع بالقرب منها، مما يجعل العدد الإجمالي سبعة، وتقع هذه المساجد في الجزء الغربي من جبل سلع، بالقرب من الخندق الذي حفره المسلمون للدفاع عن المدينة خلال زحف قريش والقبائل المتحالفة معها في السنة الخامسة للهجرة^٢.

كانت هذه المساجد بمثابة نقاط مراقبة ودفاع أثناء غزوة الخندق، وقد حمل كل واحد منها اسم الصحابي الذي رابط فيه، باستثناء مسجد الفتح الذي شُيّد في الموضع الذي نُصبت فيه قبة للنبي محمد ﷺ. وقد عُرف المسجد بهذا الاسم تيمناً بالنصر الذي تحقّق للمسلمين في غزوة الأحزاب، وهو ذات الموضع الذي أقام فيه النبي ﷺ صلاته خلال المعركة. ويُعدّ مسجد الفتح معلماً تاريخياً بارزاً، إذ ارتبط بعدد من الأحداث المهمة، من أبرزها وقوع معجزة تكثير الطعام، كما كان بمثابة مركز القيادة النبوية أثناء مجريات الغزوة، مما يجسد أهميته في الإرث الإسلامي^٣.

يتناول هذا البحث دراسة وصفية تاريخية حضارية لمسجد الفتح في المدينة المنورة، وينقسم البحث إلى ثلاثة أقسام رئيسية، القسم الأول وهو الذي يختص بالدراسة الوصفية والتحليلية لمسجد الفتح في المدينة المنورة، وذلك بإلقاء الضوء على المسجد منذ تاريخ إنشائه، والروايات والأحداث التاريخية المرتبطة بإنشاء المسجد ومسمياته، ثم الحديث عن التخطيط المعماري العام للمسجد، ثم الحديث عن التطورات التي لحقت به في العصور التالية وصولاً لعصر المملكة السعودية العربية

١ محمد إلياس عبد الغني، المساجد الأثرية في المدينة النبوية، مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧ ص ٩.

٢. محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار (ت ٦٤٣ هـ)، الدرّة الثمينة في أخبار المدينة، تحقيق حسين محمد علي شكري، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ب. ت، ص ١٢٩.

٣. محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار (ت ٦٤٣ هـ)، الدرّة الثمينة في أخبار المدينة، ص ١٢٩.

الحديث والمعاصر، ثم الحديث عن تأصيل للتخطيط والعناصر المعمارية، موضحاً التصميم الداخلي والخارجي للمسجد، والقسم الثاني من البحث وهو الذي يعالج الجانب التاريخي الحضاري لذلك المسجد، وما أرتبط به من أحداث وروايات تاريخية، منذ عصر الإنشاء حتى عصر المملكة العربية السعودية، مع تحليل وتفسير السياق التاريخي والثقافي لمسجد الفتح في المدينة المنورة، لتوضيح مدى أهميته بالنسبة للمدينة خاصة والمملكة العربية السعودية عامة، ومدى تأثير ذلك على العالم الإسلامي على إختلاف مشاربه من خلال الزائرين الذين يلاحظونه من خلال اهتمام الدولة -حفظها الله- التي تبدي اهتمامها بالمساجد التاريخية والتي من ضمنها «مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية بالمملكة» ولا ننسى اهتمام سمو أمير منطقة المدينة المنورة الأمير فيصل بن سلمان بتاريخ وحضارة المدينة المنورة⁴. والإهتمام بالمدينة المنورة وجميع مناطق المملكة العربية السعودية⁵. والقسم الثالث من البحث وهو الدراسة المقارنة مقارنة لمسجد الفتح مع عدد من المساجد الإسلامية المبكرة، مثل المسجد النبوي والجامع الأموي وجامع القيروان، بهدف إبراز أوجه التشابه والاختلاف في التخطيط والعناصر المعمارية، وتوضيح خصوصية مسجد الفتح بوصفه معلماً رمزياً ارتبط بأحداث السيرة، مقارنة بوظائف المساجد الكبرى ذات الطابع الجامع والامتداد الحضاري.

أهداف البحث:

- يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والمعرفية، تتمثل فيما يلي:
- الوقوف على التصميم المعماري النهائي لمسجد الفتح في صورته الراهنة ضمن العهد السعودي.
- إبراز جهود خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله - في العناية بالآثار النبوية وصونها باعتبارها تراثاً حضارياً شامخاً للمملكة وللإنسانية جمعاء.
- استقراء الدور الحضاري لمسجد الفتح عبر العصور المتعاقبة، وما انطوى عليه من دلالات تاريخية وثقافية.
- التعرف على الوصف الدقيق لتخطيط المسجد وعناصره المعمارية الداخلية والخارجية.
- تأصيل الخصائص التخطيطية والمعمارية لمسجد الفتح وربطها بالموروث المعماري الإسلامي.
- توضيح أثر بيئة المملكة العربية السعودية في إحداث نقلة نوعية في تصميم المساجد، واتخاذ مسجد الفتح نموذجاً تطبيقياً لذلك.
- الكشف عن الأبعاد الاجتماعية والثقافية والفكرية التي اضطلع بها المسجد، وأثرها في المجتمع المدني وما حوله.

(4) <https://www.vision2030.gov.sa/ar/projects/historic-mosques/>

https://madainproject.com/al_fatah_mosque_%28seven_mosques%29 (°) <https://welcomesaudi.com/activity/the-seven-mosques-saba-masajid-madinah>

ولمعرفة التفاصيل عن عن مشروع المدينة المنورة واهتمام المملكة يمكن الرجوع الي المواقع الالكترونية التالية،

https://madainproject.com/al_fatah_mosque_%28seven_mosques%29

<https://welcomesaudi.com/activity/the-seven-mosques-saba-masajid-madinah>

<https://hajjumarahplanner.com/masjid-al-fath/>

- القيام بدراسة مقارنة بين مسجد الفتح وغيره من المساجد النبوية والتاريخية المبكرة في العالم الإسلامي، لإبراز أوجه التشابه والاختلاف في التخطيط والعناصر المعمارية والدور الحضاري. **مشكلة البحث:**

تتمثل مشكلة هذا البحث في التحديات المتعددة التي تواجه دراسة مسجد الفتح من منظور تاريخي وحضاري ومعماري، إذ إن الاعتماد على مصادر دقيقة وموثوقة يمثل ضرورة قصوى، سواء كانت كتباً تاريخية، أو مخطوطات قديمة، أو شهادات شفوية، وذلك لتلافي أي إشكال يتعلق بمصداقية المعلومات. كما يبرز تحدٍ آخر يتمثل في كيفية تحليل وتفسير الأحداث والروايات التاريخية المرتبطة بالمسجد، بما يضمن الموضوعية والابتعاد عن التحيز أو الاستنتاجات المسبقة. وإلى جانب ذلك، فإن رصد العلاقة التاريخية والثقافية للمسجد بالمدينة المنورة والعالم الإسلامي عامة يشير إشكالية تتعلق بكيفية قياس أثره الحضاري والديني بشكل ملموس. كذلك فإن تتبع التطورات المعمارية التي شهدها المسجد عبر العصور بدقة، وتوضيح انعكاسها على هويته الثقافية والمعمارية، يمثل تحدياً بحثياً بالغ الأهمية. ومن جانب آخر، تكمن صعوبة الدراسة أيضاً في إبراز الأبعاد الاجتماعية والثقافية والفكرية التي اضطلع بها المسجد، وقياس تأثيره على المجتمع المحلي والزائرين من مختلف الأقطار الإسلامية. ويضاف إلى ذلك ما تحمله بعض الروايات التاريخية من اختلافات أو احتمالات التأويل، وهو ما يفرض على الباحث ضرورة التحقق من صحتها ودقتها لضمان الوصول إلى نتائج علمية رصينة وموضوعية.

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن الإستقرائي.

حدود البحث:

يمتد الإطار الزمني للبحث منذ عهد النبوة حتى العصر الحديث. أما الإطار المكاني فيشمل المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية.

محاور البحث:

وفقاً لطبيعة البحث، فقد جرى تقسيمه إلى عدد من الأقسام الرئيسة؛ حيث يبدأ بملخص ومقدمة تتضمن بيان أهمية البحث وأهدافه ومنهجه وحدوده ومحاوره، يلي ذلك دراسة وصفية لمسجد الفتح، تعقبها دراسة تحليلية للعناصر المعمارية المميزة فيه، ثم دراسة مقارنة لمسجد الفتح مع بعض النماذج المبكرة من عمارة المساجد الإسلامية. ويختتم البحث بخاتمة تتضمن أبرز النتائج المستخلصة، إضافة إلى قوائم المصادر والمراجع العربية والأجنبية، فضلاً عن كتالوج يضم مجموعة من الخرائط والأشكال التوضيحية واللوحات الفوتوغرافية.

أولاً: عمارة مساجد الفتح في المدينة المنورة:

تقع المدينة المنورة^٦ في وسط سلسلة جبال الحجاز في الجزء الغربي من المملكة العربية السعودية، وتحيط بها المرتفعات من معظم جهاتها، حيث يحدها جبل أحد من الشمال، وجبل عير وحره الجصة وبياضة من الجنوب، وجبل حباشي ومجري وادي العقيق والجموات من الغرب، وحره واقم وجبال ماطان من الشرق، ويتوسطها المسجد النبوي الشريف، وتبعد عن مكة المكرمة بـ (٤٩٥ كيلاً)، وعن مدينة جدة . (٤٢٤ كيلاً)، وعن محافظة بدر بـ (٤٠ كيلاً)، وعن ميناء الجار، جنوب غرب بدر، على ساحل البحر الأحمر بـ (١٧٠ كيلاً)^٧.

هاجر الرسول ﷺ للمدينة المنورة هو وأصحابه من المهاجرين بعد تعاقد وتعاهد مع الأنصار (الأوس والخزرج) على حمايته ونصرة دينه وبإيعوه بأموالهم وبأرواحهم في سبيل الله ونصرة دينه^٨، وأصبحت المدينة المنورة عقب هجرة الرسول ﷺ إليها عاصمة وحاضرة للدولة الإسلامية الناشئة، وشيد المسجد الجامع ومسكن الرسول في وسطها، واختطت القبائل الخطط حولها، وتوزعت المساجد على الخطط^٩.

ولقد وردت العديد من المساجد النبوية في السيرة والأحاديث كثيرة، والمساجد المنسوبة إلى رسول الله ﷺ محدّدة في الحدود التالية: (أ): **مساجد المدينة المنورة، وضواحيها** المساجد وهي المواضع التي صلى فيها رسول الله في المدينة المنورة، برواية ابن شبة: ومنها: مسجد المصلّى، مسجد قباء، مسجد الضرار، مسجد الجمعة، مسجد الفضيل، مسجد بني قريظة، مسجد الفتح، مسجد القبلتين، وغيرهم، (ب): **والمساجد بين المدينة المنورة ومكة المكرمة** في الطريق التي كان يسلكها رسول الله ومنها: مسجد الشجرة، ومسجد المعرس، ومسجد شرف الروحاء، ومسجد عرق الظبية، ومسجد المنصرف وغيرهم، (ج): **مساجد في طريق خيبر** مثل: مسجد العصر، ومسجد الصهباء، ومسجد شمران. (د): **مساجد متفرقة**: مثل: مسجد الشجرة بالحديبية، ومسجد الكديد، ومسجد ذات عرق، ومسجد الجعرانة، ومسجد لية في منطقة الطائف، ومسجد الطائف. (هـ): **مساجد في طريق تبوك** مثل: مسجد تبوك، مسجد ثنية مدران، و مسجد ذات الزراب، مسجد الأخضر، وغيرهم^{١٠}.

^٦ عن التكوين المعماري للمدينة المنورة وما بها من منشآت أثرية وتاريخية بشتى أنواعها يمكن الرجوع إلى:

Waleed Abdul-Rahman I. Kaki، The structural approach to city image (Al-Madinah Al-Munawarah), Heriot-Watt University, Thesis of Doctor of Philosophy, Edinburgh College of Art Faculty of Environmental Studies 2000..

^٧ محمود بن إبراهيم الدوعان، الخصائص الطبيعية للمدينة المنورة وأثرها على أحداث غزوة الأحزاب، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، م٢٣، ٢٠١٦م، ص٥١.

^٨ علي حافظ، فصول من تاريخ المدينة المنورة، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، جدة ١٩٩٦م، ص١٩.

^٩ عبد الله كامل موسى، الآثار الإسلامية في الجزيرة العربية والمشرق والمغرب خلال العصرين النبوي والراشدي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص١٠٩ - ١١٠.

^{١٠} محمد بن محمد حسن شُرّاب، المعالم الأثرية في السنة والسيرة دار القلم، الدار الشامية، الطبعة الأولى، بيروت ١٤١١هـ. ص٢٥٢.

عمارة مساجد الفتح:

إن بعض المساجد كان مبنية في عهد النبي ﷺ ومنها مساجد بناها النبي ﷺ وصلى فيها ومنها مساجد صلى النبي ﷺ في موضعها واتخذها الصحابة رضي الله عنهم مساجد، ومنها مساجد بناها الصحابة ثم صلى بها النبي ﷺ ومنها مساجد صلى النبي ﷺ أو أصحابه في موضعها لكن لم يبين عليه مسجد حتى جاء الخليفة عمر بن عبد العزيز فقام ببناء تلك المساجد وجدد الأخرى^{١١}

واشتهرت هذه المساجد باسم المساجد السبعة على الرغم من وجود ستة مساجد فقط، وأطلق عليها في القرن الرابع عشر الهجري/ القرن العشرين الميلادي المساجد السبعة، ولعلها اشتهرت بهذه التسمية بعد أن أعيد بناء مسجد بني حرام الأثري في امتداد ساحة جبل سلع وفي الجهة الجنوبية من المساجد الستة، ويرى البعض أن مسجد الراية هو المسجد السابع^{١٢}، ويؤيد ذلك أن هذا المسجد يقع بقرب الخندق وله علاقة بغزوة الخندق^{١٣}، ولقد كانت المنطقة التي أقيمت بها مساجد الفتح هي مناطق حراسة أثناء الحصار يوم غزوة الخندق، وكان مقر القيادة فوق الجبل، بينما رابط كبار الصحابة وشجعانهم وأهل الرأي فيهم كأبي بكر وعمر وعلى وسلمان، حيث يكونوا قريبون من مركز القيادة، وكانت هذه الأماكن مصليات لأولئك الصحابة، ولما كان الرسول ﷺ يتنقذ المناطق وكلما حضرت صلاة صلى بتلك المواضع^{١٤}

مساجد الفتح في ضوء كتابات المؤرخين:

لقد تناولتها العديد من المصادر المعتمدة والموثوقة عن تاريخ المدينة المنورة، ويمكن استخلاص أن هذه المساجد كانت يوم غزوة الخندق أماكن رباط كبار الصحابة وسميت بأسمائهم، ورد ذلك في العديد من المصادر منها، المغازي للواقدي، كما قال عنه الذهبي في التذكرة عن غزوة الخندق بسنده وروايته عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما "أن النبي ﷺ صلى في مسجد الفتح وفي المساجد التي حوله"، كما أورد ابن شعبة مؤرخ المدينة في تاريخه ثمانى روايات عن مسجد الفتح وصلاة ودعاء النبي ﷺ فيه، كما أورد العلامة ابن شعبة ثلاث روايات أخرى عن بقية المساجد، وتؤكد الروايات الكثيرة المتضافرة أن هذه المساجد قديمة وأن تأريخها بدأ منذ غزوة الخندق، ثم بنيت في

^{١١} محمد إلياس عبد الغني، المساجد الأثرية في المدينة النبوية، ص ١٢.

^{١٢} وعن باقي المساجد التاريخية وما طرأ عليها في المملكة العربية السعودية يمكن الرجوع إلى،

King, G.R.D, The Historical Mosques of Saudi Arabia, Graficas Estella, S.A, Spain, 1986.
Abdul Aziz A. Kaki , Reconstructing the historical development of Al-Madinah Al-Munawarah, Thesis for Doctor of Philosophy in Architecture, Heriot - Watt University, Edinburgh College of Art, Faculty of Environmental Studies 2001.

^{١٣} محمد إلياس عبد الغني، المساجد الأثرية في المدينة النبوية، ص ١٣٧-١٣٨.

^{١٤} محمد أنور محمد البكري، مساجد السبعة بالمدينة المنورة وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم فيها، مكتبة الملك فهد للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ١٤٢٧هـ، ص ٥٧.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد - مجلة علمية محكمة - العدد الواحد والعشرون (الجزء الثاني)

نهاية القرن الأول على يد الخليفة عمر بن عبد العزيز ثم أولاهها عناية من جاء بعده من خلفاء وأمرء وحكام^{١٥}.

ولقد ورد في المصادر القديمة بوجود أربعة مساجد في الساحة، وهى: مسجد الفتح، ومسجد سلمان الفارسي، ومسجد علي بن أبي طالب، ومسجد أبي بكر الصديق رضى الله عنهم، أما المسجدان الآخران وهما مسجد عمر بن الخطاب، ومسجد سعد بن معاذ فلم تشر المصادر إليهما إلا في عهد قريب، حيث روي ابن شيبه (ت: ٢٦٢هـ) ما يفيد بوجود مساجد دون التعرض للتحديد، وصرح ابن النجار (ت: ٦٤٣هـ)^{١٦} بوجود أربعة مساجد في الساحة، وتحدث ابن جبير أثناء رحلته سنة ٥٧٨هـ / ١١٨٢ م عن مسجد الفتح، ومسجد علي، ومسجد سلمان^{١٧}.

ثانياً: التعريف بالمسجد وتاريخه:

مسجد الفتح، ليس مجرد معلم معماري إسلامي بارز، بل هو شاهد على تاريخ غني وحضارة عريقة. يقع هذا المسجد المهيّب على سفح جبل سلع، غربي المسجد النبوي الشريف، ويحتل مكانة خاصة في قلوب المسلمين. يعود تاريخه إلى العهد النبوي، حيث ارتبط بأحداث غزوة الخندق، المعروفة أيضاً بغزوة الأحزاب، والتي شكلت نقطة تحول في تاريخ الإسلام.^{١٨}

موقع الآثار:

مسجد الفتح في المدينة المنورة يُعد الأكبر بين المساجد السبعة المشهورة هناك، يقع^{١٩} هذا المسجد على رابية في الجهة الغربية لجبل^{٢٠} سلع^{٢١}، والذي كان يسمى من قبل جبل ثواب، وإلى

^{١٥} محمد أنور محمد البكري، مساجد السبعة بالمدينة المنورة وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم فيها، ص ٦٨ - ٦٩.

^{١٦} للاستزادة يمكن الرجوع لابن النجار في الباب الثالث عشر، في ذكر المساجد التي بالمدينة وفضلها، محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار (ت ٦٤٣ هـ)، الدرر الثمينة في أخبار المدينة، ص ٣٣٩ - ٣٥٥.

^{١٧} محمد إلياس عبد الغني، المساجد الأثرية في المدينة النبوية، ص ١٢٣.

^{١٨} أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م، ص ١٢.

^{١٩} وذلك أن عمر بن عبد العزيز حين بني مسجد المدينة سأل الناس، عن ذلك، ثم بناها بالحجارة المنقوشة المطابقة للتبرك بآثار الصالحين، لصدوره من خامس الخلفاء عمر بن عبد العزيز، لم يوجد أحد في زمنه مثله في اتباع السنة، كما شهد له بذلك إجماع المسلمين وعدم إنكار أحد من التابعين وأتباعهم المتوافرين يومئذ كذلك، فصار إجماعاً، ولا يحتمل أن يقصد بفعله إلا بقاء الآثار معلومة ليتبرك بها، انظر، محمد الخضر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت ١٣٥٤ هـ)، كوثر المعاني الدارري في كشف حبايا صحيح البخاري، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م، ج ٧، ص ٣٥٩.

^{٢٠} جبل سلع، سلع بالفتح لأوله ثم تسكين حرف اللام وآخره بالعين المهملة، ارتفاعه حوالي (٣٠٠م) ويمتد محوره (جنوب-شمال) بطول يصل ٢٥٠م. وهو مواز للمسجد النبوي الشريف من الناحية الشمالية الغربية، ومعظم صخوره جرانيتية قديمة، انظر، محمود بن إبراهيم الدوعان، الخصائص الطبيعية للمدينة المنورة وأثرها على أحداث غزوة الأحزاب، ص ٥٦.

^{٢١} بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة النبي المختار، محمد غفيف الدين بن عبد الله بن عبد الملك المرحاني (ت بعد ٧٧٠)، بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة النبي المختار، المحقق الدكتور محمد عبد الوهاب فضل، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الأولى، بيروت ٢٠٠٢م، ج ١، ص ٥٦٤.

جانب المسجد تقوم خمسة مساجد أخرى، فالمسجد الذي تحته رأساً هو مسجد الصديق ومن وراء مسجد الصديق مسجد الفاروق وبجانبه من جهة الغرب مسجد عثمان، ثم مسجد صغير هو مسجد علي بن أبي طالب، ثم مسجد سلمان الفارسي^{٢٢}، ويتميز بموقعه المرتفع وإطلالته الفريدة، بالقرب منه، توجد مقبرة "شهداء الخندق".^{٢٣}

المنشئ وتاريخ الإنشاء:

أسس المسجد الخليفة عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- خلال فترة إمارته على المدينة في العصر الأموي.^{٢٤} وهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الخليفة الأموي، وكنيته أبا حفص^{٢٥}، وهو الخليفة الصالح، والملك العادل، وربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين تشبيهاً له بهم. وهو من ملوك الدولة مروانية الأموية بالشام. ولد ونشأ بالمدينة، وولي إمارتها للوليد. ثم استوزره سليمان ابن عبد الملك بالشام، ولي الخلافة بعده من سليمان سنة ٩٩ هـ / ٧١٧ م ، ولم تطل مدته، ومدة خلافته سنتان ونصف^{٢٦}.

التسمية :

يعرف مع المساجد حوله ب «مساجد الفتح» أو المساجد السبعة^{٢٧}، وتسمي بمسجد الأحزاب أيضاً. ويذكر باسم المسجد الأعلى، وهو من المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ يوم الخندق^{٢٨}. وسُمي المسجد "الفتح" نظراً للنصر الذي حققه المسلمون بعد الغزوة، ويُعرف أيضاً ب "مسجد الأحزاب" لما تضمنه من دعاء الرسول ﷺ ضد الأحزاب المعتدية، و"المسجد الأعلى" بسبب موقعه المرتفع

^{٢٢} مجموعة من المؤلفين، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة البحوث الإسلامية، لرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ج٥، ص ٢٧٩-٢٨٠.

^{٢٣} محمد غفيف الدين بن عبد الله بن عبد الملك المرحاني (ت بعد ٧٧٠)، بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة النبي المختار، ج ١، ص ٥٦٤.

^{٢٤} ابن شبة عمر بن شبة واسمه زيد بن عبيدة بن ربيعة النيميري البصري أبو زيد (ت ٢٦٢ هـ)، تاريخ المدينة، تحقيق فهد محمد شلتوت، طبع على نفقة السيد حبيب محمود أحمد، جدة ١٣٩٩ هـ، ص ٥٧.

^{٢٥} أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، تحقيق مركز خدمة السنة والسيرة ، إشراف د زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م، ج ١٩، ص ٣٠٩.

^{٢٦} خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، بيروت ٢٠٠٢ م، ج ٥، ص ٥٠.

^{٢٧} يذكر ابن جبير أثناء وصفه للمدينة المنورة ستة من مساجدها هي حسب ترتيب ورودها، مسجد ذي الخليفة، مسجد حمزة رضي الله عنه، مسجد قباء، مسجد علي رضي الله عنه، مسجد سلمان رضي الله عنه، مسجد الفتح . ويشير ابن جبير لتلك المساجد في إشارات عابرة. ليلي سعيد سويلم الجهني، المدينة المنورة في كتابات الرحالة العرب، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة السعودية، العدد ١ لسنة ٢٠٠٢ م ، ص ٢٠.

^{٢٨} محمد بن محمد حسن شُرَّاب، المعالم الأثرية في السنة والسيرة، ص ٢٥٣.

المسجد الأعلى^{٣٧}، وروى ابن زبالة ويحيى وابن النجار من غير طريقهما عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ «مرّ بمسجد الفتح الذي على الجبل وقد حضرت صلاة العصر، فرقي فصلى فيه صلاة العصر»، وروى ابن زبالة عن المطلب مرسلًا أن النبي ﷺ «دعا في مسجد الفتح يوم الأحزاب حتى ذهب الظهر وذهبت العصر وذهبت المغرب، ولم يصل منهن شيئاً، ثم صلاهن جميعاً بعد المغرب»^{٣٨}.

حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَحْيَى، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ أَشْيَاحِهِمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَلَيْهِ مَسْجِدُ الْفَتْحِ، وَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ الصَّغِيرِ الَّذِي بِأَصْلِ الْجَبَلِ عَلَى الطَّرِيقِ حَتَّى مَصَعَدِ الْجَبَلِ^{٣٩}

وَعَنِ ابْنِ أَبِي يَحْيَى، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ مُبَشَّرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَلَيْهِ مَسْجِدُ الْفَتْحِ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ، وَصَلَّى مِنْ وَرَاءِ الْمَسْجِدِ»، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي يَزِيدٍ، عَنْ جَابِرٍ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَعَدَ، عَلَى مَوْضِعِ مَسْجِدِ الْفَتْحِ وَحَمِدَ اللَّهَ، وَدَعَا عَلَيْهِ، وَغَرَضَ أَصْحَابُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ»، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَحْيَى، عَنْ خَالِدِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فِي مَسْجِدِ الْفَتْحِ، وَاسْتَجِيبَ لَهُ عَشِيَّةَ الْأَرْبَعَاءِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ» قَالَ أَبُو غَسَّانَ: وَسَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِمَّنْ يُوَثِّقُ بِهِ يَذْكُرُ، أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي دَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْجَبَلِ، هُوَ الْيَوْمَ إِلَى الْأُسْطُوَانَةِ الْوُسْطَى الشَّارِعَةِ فِي رَحْبَةِ الْمَسْجِدِ الْأَعْلَى^{٤٠}

يُظهر الحديث الأول الذي ذكرته كيف أن النبي ﷺ دعا على الجبل الذي يقع عليه مسجد الفتح وكيف صلى في المسجد الصغير عند أصل الجبل. هذا يعكس الأهمية الروحية والدينية لهذا المكان.

^{٣٧} . بالبحث في كتب الحديث تم العثور على حديث نصه، أقبل ابن عمر من الجرف حتى كان بالمرزب تيمم وصلى العصر، ثم دخل المدينة والشمس مرتفعة، فلم يُعِد الصلاة. الراوي، نافع مولى ابن عمر، يحيى بن شرف النووي، خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، حققه وخرج أحاديثه حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٧م، ج ١، ص ٢٢٠.

^{٣٨} علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (ت ٩١١هـ)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج ٣، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٩هـ، ص ٣٩.

^{٣٩} بالبحث في كتب الحديث عن صحة الحديث، تأكدت من عدم صحته، ووجدت ما نصه، أن النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم استقبل فرصتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل، نحو الكعبة، فجعل المسجد الذي بُني ثم يسار المسجد، بطرف الأكمة، ومضى النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم أسفل منه على الأكمة السوداء، تدع من الأكمة عشرة أذرع أو نحوها، ثم تصلي مستقبل الفرصتين من الجبل الذي بينك وبين الكعبة. الراوي، عبدالله بن عمر، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار بن كثير، بيروت ٢٠٠٢م، ص ٤٩٢.

^{٤٠} . ابن شبة عمر بن شبة واسمه زيد بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري أبو زيد (ت ٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة، ص ٥٧-٦٣.

يشير الحديث الثاني إلى أن النبي ﷺ صلى خلف المسجد ودعا من ناحية الغرب، مما يدل على استخدام متعدد لمناطق مختلفة حول المسجد.

يبرز الحديث الثالث كيفية استخدام النبي ﷺ لموقع مسجد الفتح للدعاء وعرض أصحابه، مما يعكس الأهمية الاجتماعية والقيادية لهذا الموقع، وتجدر الإشارة إلى أن ابن جبير أخطأ حين أورد أن مسجد الفتح سمي بذلك لنزول سورة الفتح فيه على رسول الله ﷺ^{٤١}.

تؤكد هذه الروايات على الأهمية المتعددة الأبعاد لمسجد الفتح في المدينة المنورة، سواء من الناحية الدينية أو التاريخية أو الاجتماعية، مما يجعله ليس فقط مكاناً للعبادة بل أيضاً موقعاً لأحداث مهمة في تاريخ الإسلام.

مسجد الفتح^{٤٢} في المدينة المنورة يحتل مكانة تاريخية وحضارية مرموقة، وذلك يتجلى من خلال الأحاديث والروايات حيث هذا المسجد يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنبي محمد ﷺ وبأحداث مهمة في تاريخ الإسلام، ويمكن توضيح ذلك من خلال:

١. الصلة بالنبي محمد ﷺ: وفقاً للروايات، كان النبي محمد ﷺ يدعو في مسجد الفتح وكان له تفاعلات مهمة في هذا المكان. على سبيل المثال، رواية جابر بن عبد الله تشير إلى أن النبي دعا في مسجد الفتح لثلاثة أيام متتالية، وتم الاستجابة لدعائه في اليوم الثالث، مما يدل على أهمية هذا الموقع في السيرة النبوية^{٤٣}.

٢. الأهمية التاريخية لغزوة الخندق؛ حيث الرواية التي تتحدث عن دعاء النبي ﷺ على الأحزاب في مسجد الفتح خلال غزوة الخندق تبرز أهميته التاريخية، وهذا يشير إلى أن المسجد كان موجوداً ومستخدماً في أوقات حاسمة من تاريخ المسلمين الأولين.

٣. الموقع الجغرافي والعمراني: وصف المسجد بأنه يقع على رأس جبل يُصعد إليه بالدرج، وأنه قد عُمر بناءً جديداً، مما يعكس أهميته الحضارية والعمرانية، كما يذكر وجود مساجد أخرى حوله، ما يدل على أن هذه المنطقة كانت مركزاً للنشاط الديني والاجتماعي.

^{٤١} ليلي سعيد سويلم الجهني، المدينة المنورة في كتابات الرحالة العرب، ص ٢١.

^{٤٢} على الرغم من الشهرة الواسعة للمسجد قديماً وحديثاً إلا أن أحد الباحثين قد سهو وأخفق بعدم الإشارة إلى ذكر المسجد على الإطلاق ضمن المساجد التاريخية في المدينة المنورة، وذلك في تناوله للمساجد في مبحثه الأول منفصله الثالث. للتفاصيل يمكن الرجوع إلى، مها بنت سعيد سعد اليزيدي، عمران المدينة المنورة وخططها في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، ص ١٤٢-١٥٢. وعن المسجد راجع، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السموهودي (ت ٩١١هـ)، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق الدكتور محمد الأمين محمد محمود أحمد الجكني، طبع على نفقة حبيب محمود أحمد، المكتبة العلمية المنورة، بيروت بدون تاريخ، ص ٣٨٥-٣٨٩.

^{٤٣} ابن شبة عمر بن شبة واسمه زيد بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري أبو زيد (ت ٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة، ص ٥٧.

٤. الاستخدام المتواصل عبر العصور: الروايات التي تتحدث عن صلاة النبي ﷺ في مسجد الفتح والمساجد المحيطة به تؤكد على استمرارية استخدام هذه الأماكن للعبادة عبر الزمن. وهكذا مسجد الفتح له مكانة متميزة في التاريخ الإسلامي، ليس فقط كموقع ديني، بل كشاهد على أحداث تاريخية مهمة وكجزء من النسيج الحضاري والعمراني للمدينة المنورة.

الترميمات والإضافات التي طرأت على المسجد:

شهد مسجد الفتح العديد من الترميمات والإضافات، منذ عصر البناء في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز (ت ١٠١هـ/٧٢٠م)، والتي وصلت إلى الهدم وإعادة البناء في بعض الأحيان، وأيضاً شملت أغلب عناصره المعمارية، حيث حظي المسجد بالعديد من عمليات الإصلاح والترميم في العصور السابقة حتى العهد السعودي الذي تولت العناية به وإعادة تجديد بنائه، حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -أيده الله-، تم تجديد المسجد بغية تعزيز دوره في إقامة الصلوات واستضافة الفعاليات الدينية والثقافية، مؤكداً على أهميته التاريخية المرتبطة بسيرة النبي محمد ﷺ، وقد بُني المسجد في الأصل من الحجارة على يد الخليفة عمر بن عبد العزيز أثناء فترة إمارته للمدينة المنورة. وقد شهد المسجد عدة مراحل تجديد وإعادة بناء على مر العصور، منها في عهد السلطان العثماني عبد المجيد الأول (ت ١٢٧٧هـ/ ١٨٦١م)، واستمرت عمليات التجديد والصيانة حتى الوقت الحاضر، مما يؤكد على العناية المستمرة بتاريخه ومكانته الدينية.^{٤٤} خلال العصور الإسلامية المتلاحقة^(٤٥).

ثالثاً: الوصف المعماري للمسجد:

عمر المسجد الخليفة عمر بن عبد العزيز (ت ١٠١هـ/٧٢٠م)، وكان رواقاً واحداً ذا أعمدة ثلاثة ولكنه تخرب فجده الأمير سيف الدين الحسين بن أبي الهيجاء أحد وزراء العبيديين ملوك مصر سنة (٥٧٥هـ/ ١١٨٠ م) وجعله رواقاً واحداً ذا عقود ثلاثة وقباه قبواً محكماً، جدد المسجد في القرن ١٣هـ/ ١٩م في عهد السلطان عبد المجيد الأول (ت ١٢٧٧هـ/ ١٨٦١م)، ويرجع البناء الحالي إلى هذه الفترة عام ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م، وفي سنة ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م استخدمت البلدية أول مرة الإسفلت في تعبيد طرق المساجد الأثرية الخارجة عن المدينة ؛ مثل : طريق قباء، وطريق أحد، وبئر عروة، والعقيق، ومسجد الفتح، وبلغ طول الطرق المعبدة بالإسفلت (١٥ كيلو متر) ، وأنشأت الجسور، وأنارت شوارعها بالمصابيح الكهربائية^{٤٦}.

^{٤٤} محمد إلياس عبد الغني، المساجد الأثرية في المدينة النبوية، ص ١٨٧.

^(٤٥) Safi-ur-Rahman al-Mubarkpuri, History of Al-Madinah Al Munawarah, Darussalam, 2002, pp. 118-120.

^{٤٦} فهد بن مرزوق بن هلال اللحاني، المدينة المنورة في عهد الملك عبد العزيز (١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م - ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م) ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، ص ١٨٧.

ثم رُم بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (ت ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م)، ترميمًا شاملاً، وأحيط بسور مزين بمشربيات ذات فتحات مزخرفة ، وأشار ذلك في اللوحة على يمين المدخل مكتوب فيها: "بسم الله الرحمن الرحيم تم ترميمه وتجديده في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في سنة ١٤١١هـ / ١٩٩٠م" ^{٤٧}

وجاء المسجد مبني بحجر البازلت والجير، وجاء تخطيطه عبارة عن إيوان طوله من الشرق إلى الغرب سبعة عشر ذراعاً (٨٠.٥٠م)، وعرضه سبعة أذرع (٣٠.٥٠م) ويبلغ ارتفاعه حوالي (٤٠.٥٠م)، ويتوسط جدار القبلة محراب صغير ، ويفتح الحائط الشمالي للإيوان على رحبة صغيرة مسورة ، طولها من الشرق إلى الغرب سبعة عشر ذراعاً (٨٠.٥٠م) وعرضها ثلاثة عشر ذراعاً (٦٠.٥٠م) وكسيت الحوائط ببياض ودهنت بالجير الأبيض ^{٤٨}، وقد أجريت له العديد من العمارات في مختلف العصور من قبل وزارة الحج والأوقاف، وتمت تهديد وسفلة للساحة التي بها المساجد، حتى غدت بصورة جميلة ^{٤٩}.

الواجهة الغربية:

يطل بواجهته الغربية على مجرى سيل أبي جيدة المعروف في السابق باسم وادي بطحان. ^{٥٠}، والواجهة الغربية لمسجد الفتح في المدينة المنورة، تحمل أبعاداً حضارية وتاريخية مهمة:

١. العلاقة مع البيئة الطبيعية: واجهة المسجد التي تطل على مجرى سيل أبي جيدة تعكس الاندماج والتفاعل بين العمارة الإسلامية والبيئة الطبيعية المحيطة، وهذا يبرز كيف أن المساجد في الإسلام غالباً ما تُبنى بمراعاة المواقع الطبيعية، مما يساهم في تحقيق التوازن بين البناء والطبيعة.
٢. الأهمية الاستراتيجية والوظيفية: الواجهة الغربية التي تطل على الوادي كانت تمثل أهمية استراتيجية ووظيفية، حيث أن مجرى السيل يكون مصدراً للمياه والتجديد الطبيعي، وهو أمر حيوي في التخطيط الحضري التقليدي.

^{٤٧} محمد إلياس عبد الغني، المساجد الأثرية في المدينة النبوية، ص ١٤٠.

^{٤٨} محمد إلياس عبد الغني، المساجد الأثرية في المدينة النبوية، ص ١٤٠.

^{٤٩} محمد صالح البلهيشي، هذه بلادنا المدينة المنورة، وكالة شئون الشباب، الرئاسة العامة لرعاية الشباب والثقافة. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص ٥٦، وتجدر الإشارة إلى أن الباحث يؤخذ عليه قد خلط بين مسجد الفتح ومسمياته المختلفة، فيخال له أن مسجد الأحزاب ومسجد الأعلى؛ مساجد أخرى. محمد صالح البلهيشي، هذه بلادنا المدينة المنورة، ص ٥٦.

^{٥٠} أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، كشف الأستار عن زوائد البزار، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م، ص ٢١٦.

٣. التكامل مع النظام الحضري: موقع المسجد وتوجهه نحو وادي بطحان يعكس التكامل مع النظام الحضري القديم للمدينة المنورة، حيث كانت الأودية والسيول تلعب دورًا مهمًا في تنظيم وتخطيط المدينة.

٤. الرمزية التاريخية: واجهة المسجد المطلّة على الوادي قد تحمل أيضًا رمزية تاريخية تعكس التاريخ الطويل والمتغير للمدينة المنورة وكيف تطورت عبر العصور، وتواجهها المواجه لمعلم طبيعي معروف قد يعكس أيضًا أهمية هذا الموقع في سياق تاريخي معين.^{٥١}

٥. البُعد الجمالي والمعماري: النظر إلى الواجهة الغربية وموقعها بالنسبة للوادي يوفر فهمًا أعمق للجماليات المعمارية والتصميم الفني الذي استخدم في بناء المسجد، وكيف تم دمجها بشكل فعال مع الموقع الطبيعي.

وهكذا الواجهة الغربية لمسجد الفتح تمثل نموذجًا لكيفية تفاعل العمارة الإسلامية مع البيئة الطبيعية والحضرية، مما يعكس التفاهم العميق للمعماريين المسلمين للعلاقة بين البيئة، الدين، والجماليات المعمارية.

الواجهة الشرقية:

مسجد الفتح بالمدينة المنورة يقع على ارتفاع، مشيد على قاعدة من الحجارة. كان يشرف منه النبي على الخندق^{٥٢}، والواجهة الشرقية للمسجد، التي تواجهنا مباشرة، تتميز بتصميم تقليدي مع برج واحد بارز، البرج، أو المئذنة، مستطيل الشكل مع سقف مدبب قليلًا ويبدو أنه مبني من اللبن أو الحجر الأبيض اللون ومزين بنقوش أو كتابات إسلامية، يوجد نافذة أو فتحة في الجزء العلوي من المئذنة مما يوحي بأنها قد تستخدم للأذان، بالنظر إلى الخلفية، نرى مباني متعددة الطوابق، ويمكن ملاحظة الاختلاف في الارتفاع بين المسجد والمباني المحيطة، والتصميم العام للمنطقة يشير إلى مزيج بين العمارة التقليدية والحديثة، مع استخدام الألوان الفاتحة في البناء مما يعكس الأسلوب المعماري السائد في المنطقة.^{٥٣}

الواجهة الشرقية لمسجد الفتح في المدينة المنورة تحمل أيضًا قيمة تاريخية وحضارية مهمة، كونها جزءًا من تصميم المسجد وتوجهه:

^{٥١} محمد إلياس عبد الغني، المساجد الأثرية في المدينة النبوية، ص ٦٨.

^{٥٢} أحمد سيد بن سلم، المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري، بحوث تاريخية واجتماعية واقتصادية وعمرانية وعادات وتقاليد، الرياض ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص ٢٧.

^{٥٣} عبد القدوس الأنصاري، آثار المدينة المنورة، ص ٣٢.

١. التوجه نحو القبلة: في العمارة الإسلامية، تعتبر الواجهة الشرقية للمساجد مهمة لأنها عادةً ما تكون موجهة نحو القبلة، أي نحو الكعبة في مكة المكرمة. هذا التوجه ليس فقط ضروريًا لأداء الصلاة بل يعكس أيضًا الاهتمام بالاتجاه والتوجه في العمارة الإسلامية.
 ٢. الرمزية الدينية والاجتماعية: الواجهة الشرقية قد تكون مكانًا للدخول والخروج من المسجد، مما يجعلها نقطة تفاعل بين المسجد والمجتمع المحيط. هذا يعزز من أهميتها كجزء من نسيج المدينة الاجتماعي والديني.
 ٣. الجماليات المعمارية: تصميم الواجهة الشرقية، مثل الواجهات الأخرى للمسجد، يعكس الأساليب المعمارية والزخرفية الخاصة بالفترة التي بني فيها المسجد. هذا يوفر نافذة على الفن والحرفية في تلك الحقبة التاريخية.
 ٤. التكامل مع النظام الحضري: تواجدها في الجانب الشرقي قد يعكس التكامل مع النسيج الحضري للمدينة المنورة، وقد تكون لها علاقة مع المعالم الأخرى المحيطة أو الأنماط الحضرية القائمة.^{٥٤}
 ٥. الأهمية التاريخية: الواجهة الشرقية، مثلها مثل الواجهات الأخرى للمسجد، قد تكون شاهدة على التطورات التاريخية والتغيرات التي طرأت على المسجد والمدينة على مر العصور. وهكذا الواجهة الشرقية لمسجد الفتح، تعتبر كجزء من تصميمه الكلي، وتساهم في القيمة التاريخية والحضارية للمسجد، وتقدم فهمًا لكيفية تفاعل المسجد مع محيطه الديني، الاجتماعي، والحضري.
- الواجهة الجنوبية:**

يتميز المسجد بتصميم معماري تقليدي ينسجم مع البيئة المحيطة به، والمبنى مُقام على قاعدة من الحجر مما يعطيه استقراراً ويُبرز الطراز المعماري الإسلامي، يتميز بواجهة بسيطة مع نوافذ مقوسة وباب مركزي، يُلاحظ وجود منارة مستقلة ترتفع على جانب المسجد، مع قمة مخروطية الشكل، وهي ميزة مميزة في تصميم المساجد التقليدية. الألوان المستخدمة تتماشى مع البيئة الصحراوية مع استخدام الألوان الفاتحة التي تعكس أشعة الشمس وتقلل من حرارة الداخل. تصميم المسجد يجمع بين البساطة والوظيفة مع الحفاظ على الجمالية المعمارية الإسلامية.^{٥٥}

^{٥٤}. صبا جبار نعمة الخفاجي، سحر باسل محمود القيسي، سمات الهيئة الحضرية التقليدية للمدينة العربية ما بين الشكل والقيم المعنوية، بحث منشور بمجلة الهندسة جامعة بغداد، المجلد ١٨، العدد ١٠، بغداد تشرين الأول ٢٠١٢م، ص ١٨٨.

⁽⁵⁵⁾ Islamic landmarks, Madina ziyarah guide: Facts and information on places of historical importance in Madina Munawwarah, 2nd ed., 2019, 43.

الواجهة الجنوبية لمسجد الفتح في المدينة المنورة تحمل قيمة تاريخية وحضرية مهمة، تتمثل في عدة جوانب:

١. التوجه والاتصال بالمدينة: الواجهة الجنوبية للمسجد توفر اتصالاً مباشراً مع أجزاء أخرى من المدينة المنورة. هذا التوجه قد يكون له أهمية في تحديد كيفية تفاعل المسجد مع البيئة الحضرية المحيطة ومع المجتمع.

٢. المدخل والاستقبال: في كثير من الأحيان، تكون الواجهة الجنوبية مهمة في تصميم المساجد كمدخل رئيسي أو كنقطة استقبال للزوار والمصلين. هذا يعطيها أهمية في تجربة المجتمع الدينية والاجتماعية داخل المسجد.

٣. التصميم والزخرفة: كما هو الحال مع الواجهات الأخرى، قد تتميز الواجهة الجنوبية بعناصر تصميم وزخرفة معينة تعكس الأساليب المعمارية والفنية للفترة التي بُني فيها المسجد.

٤. الرمزية التاريخية والثقافية: الواجهة الجنوبية قد تحمل رمزية تاريخية أو ثقافية معينة، خاصة إذا كانت مواجهة لمعالم أو أماكن تاريخية أخرى في المدينة.

٥. التفاعل مع الظروف البيئية: التوجه الجنوبي قد يكون له تأثير على كيفية تفاعل المسجد مع الظروف البيئية مثل الضوء الطبيعي والتهوية، مما يعكس فهم المعمارين المسلمين لأهمية العوامل الطبيعية في تصميم المباني.

تساهم الواجهة الجنوبية لمسجد الفتح في القيمة التاريخية والحضرية للمسجد، وتعكس التفاعل بين العمارة، الثقافة، والبيئة في الحضارة الإسلامية.

الواجهة الشمالية:

عند النظر إلى المسجد نرى مشهد حضري حيث يوجد مبنى أبيض ذو طابق واحد يقف على قاعدة من الحجر، هذا هو مسجد الفتح ومئذنته البيضاء مع قبة صغيرة في الأعلى، المبنى يتميز بأقواس مدببة وزخارف إسلامية تقليدية، وفي الخلفية، مجموعة من المباني الحديثة المكونة من عدة طوابق مع شرفات، مشيدة بأساليب معمارية متنوعة.^{٥٦}

المدخل الرئيسي:

يصعد إليه الإنسان من مرتقى يُوصله إلى سلم حجري " عدد درجاته ١٢ درجة".^{٥٧}

(56)Islamic landmarks, Madina ziyarah guide Facts, p 43.

^{٥٧}. محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار (ت ٦٤٣ هـ)، الدرر الثمينة في أخبار المدينة، ص ١٢٩.

المدخل الرئيسي لمسجد الفتح في المدينة المنورة يُعد جزءاً مهماً من تصميمه، ويحمل قيمة حضارية وتاريخية كبيرة:

١. بوابة الترحيب والدخول: المدخل الرئيسي يعتبر بوابة الترحيب للزوار والمصلين، ويمثل الانتقال من العالم الخارجي إلى مكان العبادة والسكينة. هذا يعطيه أهمية خاصة كمكان يجمع بين الفضاء العام والخاص.

٢. التصميم المعماري والزخرفة: غالباً ما يتميز المدخل الرئيسي بتصميم معماري فريد وزخرفة دقيقة تعكس الأساليب الفنية والمعمارية للفترة التي بني فيها المسجد، يتضمن عناصر زخرفية إسلامية مثل الأقواس، النقوش، والزخارف الهندسية.

٣. الرمزية الدينية والثقافية: المدخل يحمل رمزية دينية وثقافية، مثل تمثيل مفهوم الدخول إلى مكان مقدس أو كتجسيد للتراث والهوية الإسلامية.

٤. الوظيفة العملية والأمنية: بالإضافة إلى جوانبه الجمالية والرمزية، يؤدي المدخل الرئيسي وظائف عملية مثل تنظيم تدفق الزوار والمصلين وتوفير الأمان.^{٥٨}

٥. التكامل مع النسيج الحضري: يمكن للمدخل الرئيسي أن يعكس كيفية تكامل المسجد مع بيئته الحضرية والاجتماعية، مشيراً إلى العلاقة بين المسجد والمجتمع المحيط.

٦. الأهمية التاريخية: المدخل الرئيسي قد يكون شاهداً على التاريخ الطويل للمسجد، ويعكس التغييرات التي قد تكون طرأت عليه عبر الزمن.

كل هذه العوامل تجعل المدخل الرئيسي لمسجد الفتح عنصراً حيوياً في فهم قيمته التاريخية والحضارية، وتقدم نافذة على التقاليد الدينية والمعمارية في الإسلام.

الإيوان

المسقط عبارة عن إيوان طوله حوالي ٨,٥٠ متراً (في اتجاه القبلة)، وعرضه حوالي ٣,٥٠ متراً (في الاتجاه العمودي على القبلة)، ويبلغ ارتفاعه حوالي ٤,٥٠ متراً، والمبنى مقام بحجر البازلت وينفتح الحائط الشمالي للإيوان على رحبة صغيرة غير مبلطة بواسطة عقد مدبب يبرز عند بدايته عن سمك الحائط وعلى جانبي العقد وبالجزء السفلي من الحائط توجد فتحتان دائريتان حديثتان، أعتقد أن وظيفتهما هو أحداث تهوية مستمرة داخل الإيوان.^{٥٩}

^{٥٨}. صالح لمعي مصطفى، المدينة المنورة وتطورها العمراني وتراثها المعماري، ص ١٨٣.

^{٥٩}. صالح لمعي مصطفى، المدينة المنورة وتطورها العمراني وتراثها المعماري، ص ١٨٧.

المئذنة:

المئذنة هي بنية معمارية طويلة ونحيفة، وهي تقليدية في العمارة الإسلامية، تستخدم المآذن بشكل عام للأذان، وهو النداء للصلاة الخمس المفروضة في اليوم، هذه المئذنة تظهر بتصميم مستطيل الشكل مع أركان مستديرة نوعاً ما، وهو ما يعتبر تصميمًا معماريًا يمزج بين الأشكال الهندسية البسيطة والأنماط التقليدية، المئذنة مبنية من مواد يبدو أنها حجر أو طوب بلون فاتح، وهو ما يتناسب مع البيئة المحلية ويعكس الضوء بشكل جيد، مما يساعد على تبريد الهيكل في الأجواء الحارة. السطح مدبب قليلاً وقد يكون هناك سقف صغير أو غطاء يعلو القمة، مما يساعد في حماية الفتحات الصوتية حيث يقف المؤذن، وتضم نوافذ أو فتحات مما يسمح بانتشار صوت الأذان بشكل فعال، النافذة العلوية قد تكون محاطة بزخارف إسلامية، مثل الأقواس المدببة أو الزخرفة الهندسية، وهي ميزات شائعة في العمارة الإسلامية. والزخارف تعطي بعداً جمالياً وروحانياً للمئذنة، وتعكس الاهتمام بالتفاصيل والرمزية في العمارة الإسلامية. المئذنة تظهر في حالة جيدة وتعكس الاهتمام بالحفاظ على الهيكل كجزء من التراث الثقافي والديني للمدينة المنورة.^{٦٠}

مئذنة مسجد الفتح في المدينة المنورة تحمل قيمة حضارية وتاريخية عالية، تعكس العديد من الجوانب المهمة في الحضارة الإسلامية:

١. الرمزية الدينية: المئذنة في العمارة الإسلامية ترمز إلى الوجود الإسلامي وتستخدم لنداء الأذان، مما يجعلها رمزاً مهماً للهوية الدينية والثقافية. في حالة مسجد الفتح، ترتبط مئذنته بأحداث تاريخية ودينية مهمة مرتبطة بالنبي محمد ﷺ، مما يزيد من أهميتها.

٢. الأهمية التاريخية: مئذنة مسجد الفتح تعتبر شاهدة على العصور التاريخية التي مر بها المسجد والمدينة المنورة. التصميم والبناء يعكسا التغيرات في الأساليب المعمارية والتقنيات عبر الزمن.

٣. الجمالية المعمارية: التصميم المعماري للمئذنة، بزخرفتها وهيكلها، يعكس الجمالية والدقة في العمارة الإسلامية. هذا يسلط الضوء على الحرفية والفنون المعمارية التي كانت سائدة في الفترة التي بُنيت فيها.

٤. الوظيفة والاستخدام: وظيفة المئذنة في نداء الأذان تجعلها عنصراً حيوياً في الحياة اليومية للمسلمين، وتدعم دور المسجد كمركز للمجتمع المسلم.

(60)Islamic landmarks, Madina ziyarah guide, p 43.

مسجد الفتح ومئذنته، تبرز أهميتهم في سياق تاريخي وديني بدليل الأحاديث التي تتحدث عن دعاء النبي ﷺ في مسجد الفتح، والتي تشير إلى الأهمية الروحية لهذا المكان، وتعزز فهمنا للقيمة التاريخية والحضارية لمئذنة المسجد كجزء من هذا المجمع.

الجامع من الداخل:

يرجح أن يكون المصلى قد بنيت بعد ذلك بشكل مسجد برواق واحد على نظام المسجد النبوي - أعمدة خشب وسقف من الجريد مع طبقة من الطين ، وعلى هذا النمط عمره عمر بن عبد العزيز عندما ولى المدينة (٨٧ - ٩٣ هـ/ ٧٠٦ - ٧١٢م) بعد إعماره للمسجد النبوي (٨٨ - ٩١ هـ/ ٧٠٧ - ٧١٠ م) زيارته للمدينة عام ٥٨٠ هـ/ ١١٨٤م إلى مسجد الفتح ومسجدي سلمان وعلي بن أبي طالب فقط وكان المسجد الذي أقامه عمر بن عبد العزيز يتكون من رواق واحد ينفتح على رحبة عن طريق أربع فتحات (عقود) محمولة على ثلاث اسطوانات، اما الوصف المعماري الذي أعطاه لنا السهمودي في أواخر القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، موضحاً فيه أعمال سيف الدين بن أبي الهيجاء، فيتضح منه أن المسجد كان مكوناً من رواق واحد مغطى بقبو ينفتح من الجهة الشمالية على رحبة عن طريق ثلاثة عقود (قناطر)، مما يرجح وجود اسطوانتين بالجهة الشمالية للرواق. وعرض المسجد (من الشرق الى الغرب) (١٧ ذراعاً) (حوالي ٨,٥٠ متراً) وطوله بما فيه الرحبة ٢٠ ذراعاً (حوالي ١٠٠٠٠ أمتار)، وهي تقريباً نفس القياسات التي ذكرها أحمد العباسي وهذا الوصف المعماري والإنشائي يشابه إلى حد كبير الوضع الحالي لمسجد سلمان الفارسي الواقع خلف مسجد الفتح مباشرة).^{٦١}

المحراب: في وسط حائط القبلة وعلى محور المبنى أقيم محراب صغير، عبارة عن قوصرة ذات مسقط مستطيل معقودة بعقد مدبب برجل، شكلت أركانه بنصف عمود.^{٦٢}

المنبر: منبر مسجد الفتح في المدينة المنورة هو جزء أساسي من تاريخ العمارة الإسلامية. ويشتهر بأنه الموقع الذي صلى فيه النبي محمد ﷺ أثناء غزوة الخندق، وهي إحدى المعارك الكبرى في تاريخ الإسلام، المنبر، عبارة عن مكان مرتفع داخل المسجد يقف عليه الإمام لإلقاء الخطبة أثناء صلاة الجمعة أو في مناسبات دينية أخرى. يُعد منبر مسجد الفتح رمزاً للمنابر في العمارة الإسلامية ويكون مزيناً بالخط العربي، النقوش الهندسية، والزخارف الإسلامية الأخرى التي تعكس الفن والثقافة الإسلامية، مناير المساجد تاريخياً لها دور كبير في الحياة الاجتماعية والدينية في الإسلام، حيث

^{٦١}. صالح لمعي مصطفى، المدينة المنورة وتطورها العمراني وتراثها المعماري، ص ١٨٧ - ١٨٨.

^{٦٢}. صالح لمعي مصطفى، المدينة المنورة وتطورها العمراني وتراثها المعماري، ص ١٨٧.

كانت تُستخدم ليس فقط للخطب الدينية، بل كانت أيضاً مراكز للتعليم ونشر المعرفة. وتُعد المنابر أحد العناصر الرئيسية في تصميم المساجد، وتُعبّر عن مكانة العلم والقيادة في الإسلام.^{٦٣}

منبر مسجد الفتح في المدينة المنورة يحمل قيمة تاريخية وحضارية كبيرة، وذلك لأسباب عدة:

١. الرمزية الدينية والتاريخية: المنبر في المساجد الإسلامية يمثل مكاناً مركزياً لإلقاء الخطب والتعليم. في حالة مسجد الفتح، يزيد المنبر من أهميته نظراً لارتباطه بأحداث تاريخية هامة في الإسلام، مثل تلك التي يُروى أن النبي محمد ﷺ شارك فيها أو دعا فيها.

٢. التصميم والحرفية الفنية: منبر مسجد الفتح، مثله مثل العديد من المنابر في المساجد التاريخية، غالباً ما يكون مصمماً بحرفية عالية ويحتوي على زخرفة معقدة تعكس الجماليات الإسلامية والمهارة الحرفية لصانعيه. هذا الجانب يمثل جزءاً من الإرث الفني والثقافي.

٣. المكانة الاجتماعية والتعليمية: المنبر لا يعد فقط مكاناً للعبادة بل يعتبر أيضاً منصة للتوجيه الاجتماعي والتعليم الديني. يعكس وجود المنبر في مسجد الفتح الدور الذي لعبه هذا المسجد كمركز للتعليم والتوجيه في المجتمع.

٤. الارتباط بالتقاليد الإسلامية: المنبر كعنصر في المسجد يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتقاليد الإسلامية والنمط الحياتي الذي يشجع على الجمع بين العبادة والتعلم. في سياق مسجد الفتح، يساهم المنبر في تعميق القيم الدينية والثقافية للمكان.^{٦٤}

٥. الشهادة على التاريخ الإسلامي: كونه جزءاً من مسجد تاريخي، يشكل المنبر شهادة حية على العصور المختلفة التي مر بها المسجد والتغيرات التي طرأت عليه، مما يساعد في فهم التطور التاريخي والحضاري للمنطقة.

يمثل منبر مسجد الفتح جانباً مهماً من التراث الإسلامي، ويعكس تقاليد العمارة، الفن، والتعليم في الحضارة الإسلامية.

رابعاً: الدراسة التحليلية للعناصر المعمارية:

مسجد الفتح في المدينة المنورة يحمل قيمة تاريخية ودينية كبيرة. هذا المنبر يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتاريخ الإسلام، خاصةً في الفترة التي تلت الهجرة النبوية من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، ومن الثابت أن النبي محمد ﷺ قد صلى في هذا الموقع وأقام خطبة هناك، وعامةً المسجد ومنبره يعكسان العمارة الإسلامية التقليدية. على مر القرون، شهد المسجد عدة تجديدات وتوسعات لكنه حافظ على أهميته الدينية والتاريخية، منبر المسجد لا يعتبر مجرد مكان لإلقاء الخطب الدينية بل يُعتبر أيضاً

^{٦٣}. محمد إلياس عبد الغني، المساجد الأثرية في المدينة النبوية، ص ١٨٧.

^{٦٤}. محمد إلياس عبد الغني، المساجد الأثرية في المدينة النبوية، ص ١٨٧.

مركزاً للتعليم ونشر المعرفة. كانت الخطب والدروس التي تُلقى من هذا المنبر تلعب دوراً مهماً في تعليم المسلمين وتوجيههم، في الوقت الحاضر، يظل مسجد الفتح ومنبره رمزاً للتاريخ الإسلامي ومكاناً للعبادة والتأمل. يزوره الحجاج والزائرون من جميع أنحاء العالم لتقدير أهميته التاريخية والدينية، ويُعد منبر مسجد الفتح شاهداً على الأحداث التاريخية الهامة في الإسلام ورمزاً للقيم والتقاليد التي يحملها.^{٦٥} ويقوم علي المسجد مثله مثل المساجد التاريخية المهمة الأدلاء: وهم طائفة كبيرة تكاد تشمل معظم الأسر بالمدينة المنورة، يتوارث أفرادها مهمة القيام بخدمة الحجاج وإرشادهم إلى أماكن الزيارات المشروعة بالمدينة وفي مقدمتها زيارة المسجد النبوي والسلام على رسول الله ص ثم على صاحبيه - رضي الله عنهما^{٦٦}، وأماكن الأحداث التاريخية التي لها صلة بالرسول عليه أفضل الصلاة والسلام؛ مثل: مسجد قباء، والقبليتين، ومسجد الفتح، وجبل أحد، وغيرها من الأماكن التي يرغب الزائر في التعرف عليها، وتوفير السكن لهم، واستقبالهم وإنهاء الإجراءات الحكومية، وتسهيل سفرهم إلى مكة أو جدة في الوقت المناسب^{٦٧}.

والأدلاء معينون بموجب - صكوك - تقارير ممنوحة لهم من قبل الحكومة العثمانية ثم الهاشمية ثم السعودية، وتتولى بالتوارث عن آبائهم أمر تلك الخدمة لضيوف الرحمن، وكان لكل قطر إسلامي أسرة وأحياناً عدة أسر تقوم بهذه الوظيفة، وكان لدى الأدلاء معرفة بلغة الحجاج الذين يدلونهم^{٦٨}، فهناك أدلاء للحجاج الهنود، وأدلاء للحجاج الجاوه، وأدلاء كذلك لبقية أقطار العالم الإسلامي^{٦٩}.

^{٦٥} أيوب صبري باشا، موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، صنفها باللغة التركية العثمانية أيوب صبري باشا (ت ١٢٩٠ هـ - ١٨٩٠ م) (كذا على غلاف المطبوع، والصواب ١٣٠٨ هـ)، ترجمة لدكتورة ماجدة مخلوف، والدكتور حسين مجيب المصري، والدكتور عبد العزيز عوض، أشرف على ترجمتها الدكتور محمد حرب، راجعها على نصها العثماني أديب عبد المنان، وعلى أولي، راجعها وأعدّها للنشر محمود جيرة الله، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م، ص ٦٩٥.

^{٦٦} أحمد أمين مرشد، طيبة وذكريات الأحبة، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، جدة ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م، ج ٢، ص ٢٠٣ - ٢٠٤.

^{٦٧} فهد بن مرزوق بن هلال اللحياني، المدينة المنورة في عهد الملك عبد العزيز، ص ٣٦٣.

^{٦٨} شكيب أرسلان، الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، مطبعة المنار، الطبعة الأولى القاهرة ١٣٥٠ هـ /

١٩٣١ م، ص ٧.

^{٦٩} فهد بن مرزوق بن هلال اللحياني، المدينة المنورة في عهد الملك عبد العزيز، ص ٣٦٣.

التخطيط:

واشتركت هذه الأبنية جميعها بسمة التركيز والانفتاح على الداخل، فصُممت أغلب المباني بحيث تتوجه نحو الداخل، منفتحة على فناء مفتوح بدوره إلى السماء (أرض الديار)، وحتى في الأبنية التي تخلو من الفناء، كان يسعى المعمار المسلم إلى التأكيد على مركز أو وسط المبنى كما هي الحال في الأضرحة السلجوقية^{٧٠}، ويقف خلف هذا الأمر مجموعة من العوامل المناخية والاجتماعية والروحية والوظيفية والإنشائية وحتى الدفاعية.

ومن هذه النقطة، انطلق المعمار للاهتمام بالواجهات الداخلية وثنائها قياساً بالواجهات الخارجية التي كانت أقل مساحة في هذا التوجه، إضافة إلى سمة المرونة وقابلية التوسع والامتداد الأفقي، من دون الإخلال بوظيفة وجمالية المبنى، وكذلك تنوع أساليب الزخرفة من الفسيفساء والقيشاني والرخام والأجر والجص والخشب^{٧١}.

وبالنسبة إلى العناصر المعمارية المميزة في العمارة الإسلامية، فكانت الخارجية منها كالمداخل والبوابات والأبواب والشبابيك والمشربيات، والداخلية كالأرضيات والأسقف والأثاث الداخلي ووحدات الإضاءة والنوافير، ومنها العناصر المستخدمة بشكل خاص في المساجد كالمحاريب والمنابر والمآذن، إضافة إلى المقرنصات والأعمدة والعقود والقباب.

لتحقيق أهداف الدراسة أستخدم أسلوب الجار الأقرب في تحليل نمط التوزيع المكاني للمساجد بمدينة الرسول ويعتبر هذا الأسلوب من أنسب الأساليب في تحليل الأنماط المكانية، فهو من جهة يدخل في التحليل جميع المواقع في المنطقة المدروسة وعلاقتها ببعضها البعض، ومن جهة أخرى يعتمد على المسافات الفاصلة، بين كل موقع والمواقع الأخرى القريبة إليه، والتي بدورها تساعد على تحديد دقيق لأنماط التوزيع الذي قد يكون متجمعاً أو متجانساً أو عشوائياً^{٧٢}.

^{٧٠}. السلاجقة من القبائل الغز الأتراك، التي أخذت تهاجر من موطنها الأصلي في سهول تركستان خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين/التاسع والعاشر الميلاديين واستقروا في أول أمرهم في بلاد ما وراء النهر، بعد أن ضعفت الدولة السامانية، حيث المراعي الفقيرة إلى جانب عدم استطاعتهم في الصمود في وجه أعدائهم، وأتاحت لهم هذه الهجرة فرصة الانتقال من دار الكفر إلى الإسلام علي المذهب السني، وقد عرف السلاجقة بهذه التسمية نسبة إلى زعيمهم سلجوق بن دقاق، وهي تعني القوس الحديدي. راجع للتفاصيل، صدر الدين علي بن أبي الفوارس ناصر الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، صححه محمد إقبال، دار الأفاق الجديدة، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨٤م، ص ١-٣؛ محمد بن علي بن سليمان الراوندي، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمه عن الفارسية إلى العربية د. إبراهيم أمين الشواربي وآخرون، القاهرة ١٩٦٠م، ص ٤٥-٤٦؛ الفتح بن علي بن محمد البنداري الاصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، مطبعة الموسوعات، القاهرة ١٩٠٠م، ص ٥-٦؛ زامبور، معجم الأنساب و الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه زكي محمد حسن، حسن احمد محمود، بيروت ١٩٨٥م، ص ٣٣٣؛ أحمد كمال الدين حلمي، السلاجقة في التاريخ و الحضارة، دار البحوث العلمية، الطبعة الأولى، الكويت ١٩٧٥م، ص ٢١-٢٣.

^{٧١}. عبد القدوس الأنصاري، آثار المدينة المنورة، ص ٣٢

^{٧٢}. محمد عفيف الدين بن عبد الله بن عبد الملك المرجاني (ت بعد ٧٧٠ هـ)، بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة النبي المختار، ج ١، ص ٥٦٤.

فإذا كان تجميعاً إلى أقصى درجة، فإن قيمة معامل صلة الجوار تساوي صفراً، أي من المواقع للظاهرة المدروسة (المساجد) تتجمع في نقطة واحدة بحيث تكون المسافات الفاصلة بين المواقع تساوي صفراً، وبذلك تخدم المساحات القريبة فقط من المساجد وتبقى المساحات الأخرى البعيدة من المساجد بدون خدمة. فتكون بذلك فرص الوصول إلى المساجد متفاوتة بدرجات كبيرة، حيث تكون المسافات قصيرة جداً لبعض المصلين، وطويلة جداً للبعض الآخر. أما إذا كان نمط التوزيع يأخذ النمط المتناسق، فإن ذلك يعني أن توزيع مواقع الظاهرة يكون منتظماً. وعندما يكون متجانساً إلى أقصى درجة يبلغ الانتظام بين المواقع أقصاه بحيث يأخذ النمط السداسي وتصل قيمة معامل صلة الجوار إلى ١٥,٢ تقريباً وتكون المسافات بين المواقع متساوية وموزعة على المنطقة المخدومة بصورة عادلة فإن هذا النمط يكفل لجميع المصلين فرصاً متساوية للوصول للمسجد.^{٧٣}

أما في حالة التوزيع العشوائي، فإن قيمة معامل صلة الجوار تساوي واحد صحيح، أي أن التوزيع لا يأخذ نمطاً واضحاً بحيث تتوزع المواقع عشوائياً على مساحة المنطقة التي توجد بها ويكون هناك تفاوت في المسافات بين المواقع، فبعضها تكون قصيرة والأخرى طويلة وفي هذه الحالة تتفاوت نطاقات الخدمة والمساحات المخدومة فتكون فرص الوصول للخدمة متباينة أيضاً. وبين أقصى توزيع متجمع وأقصى توزيع متجانس، هناك الكثير من أنماط التوزيعات المختلفة^{٧٤}

مسجد الفتح في المدينة المنورة يعتبر من المواقع ذات الأهمية الخاصة في الإسلام، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنبي محمد ﷺ. هذه البركة، وفقاً للتقاليد الإسلامية، تحمل قيمة روحية عالية وتعتبر مصدر بركة وخير، أحد الأحاديث التي تشير إلى بركة مسجد الفتح هو حديث يرويه جابر بن عبد الله، حيث قال: "دعا النبي ﷺ في مسجد الفتح، فاستجيب له"^{٧٥}. هذا الحديث يدل على أن الدعاء في هذا المسجد كان مستجاباً، وهو ما يعزز من مكانته الروحية، مسجد الفتح يُعد مثلاً على الأماكن التي تجسد البركة في الإسلام، خاصة تلك التي لها علاقة مباشرة بالنبي محمد ﷺ. كما يُنظر إلى المدينة المنورة ككل على أنها مدينة مباركة، لأنها كانت مهاجر النبي ومركزاً للدولة الإسلامية في بداياتها، وتضم العديد من المواقع الدينية المهمة مثل المسجد النبوي، إذ يُعد مسجد الفتح جزءاً من النسيج الروحي والتاريخي للمدينة المنورة، مما يعزز من أهميته الدينية والتاريخية للمسلمين حول العالم.^{٧٦}

^{٧٣} ابن شبة عمر بن شبة واسمه زيد بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري أبو زيد (ت ٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة، ص ٥٧.

^{٧٤} عبد القدوس الأنصاري، آثار المدينة المنورة، ص ٣٢

^{٧٥} الراوي، جابر بن عبد الله المحدث، ضياء الدين المقدسي أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد، السنن والأحكام، ج ٤، ص ٣٠٠.

^{٧٦} ابن شبة عمر بن شبة واسمه زيد بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري أبو زيد (ت ٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة، ص ٥٧.

عناصر التصميم الخارجي:

بنى المسجد عمر بن العزيز -رحمه الله- إبان إمارته على المدينة في العصر الأموي، وحظي المسجد بالعديد من عمليات الإصلاح والترميم في العصور السالفة حتى العهد السعودي الذي توالى العناية به وإعادة تجديد بنائه حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - أيده الله - وذلك بهدف الاستفادة منه في أداء الصلوات واحتضان العديد من المناشط الدينية والثقافية وتعزيز قيمته التاريخية المرتبطة بالسيرة النبوية.

مسجد الفتح في المدينة المنورة، بعناصره التصميمية الخارجية، يحمل مكانة حضارية وتاريخية مميزة تعكس الهندسة المعمارية الإسلامية وتراث المدينة المنورة. عناصر التصميم الخارجي للمسجد تتضمن:

١. **الموقع الجغرافي:** يقع المسجد على جبل، مما يعطيه مكانة بارزة في المشهد الحضري للمدينة. هذا الموقع ليس فقط يسهل رؤيته من مسافات بعيدة ولكنه يرمز أيضًا إلى الأهمية الروحية والدينية.

٢. **المئذنة:** المئذنة المميزة لمسجد الفتح تعد جزءًا أساسيًا من الهوية المعمارية الإسلامية. تصميم المئذنة يعكس الطراز المعماري السائد في العصر الذي بُني فيه المسجد ويعطي دلالات على التطورات الفنية والحضارية.

٣. **الفناء والدرج:** الفناء الخارجي وسلم الدرج الذي يؤدي إلى المسجد يمثلان جانبًا مهمًا من التصميم. هذه العناصر لا تعبر فقط عن الأسلوب المعماري بل تعكس أيضًا الأهمية الوظيفية للمسجد كمكان للتجمع والعبادة.

٤. **الزخارف والنقوش:** الزخارف والنقوش على جدران المسجد تعكس الجماليات الإسلامية وتقليد الزخرفة في العمارة الإسلامية. هذه العناصر غالبًا ما تحمل أهمية دينية وثقافية، وتعبّر عن العمق الفني والثقافي للمجتمع الذي شيد المسجد.

٥. **التجديدات والترميمات:** التغييرات والترميمات التي أُجريت على مر العصور تعكس التطور التاريخي للمسجد وتشير إلى الأهمية المستمرة لهذا الموقع. كل تجديد أو إضافة تحكي قصة عن العصر الذي حدثت فيه.

٦. **التكامل مع المحيط:** كيفية تكامل المسجد مع المناظر الطبيعية والمباني المحيطة يظهر الانسجام بين العمارة والبيئة، وهو جانب مهم في الحضارة الإسلامية.

تعكس عناصر التصميم الخارجي لمسجد الفتح الأهمية الدينية، التاريخية، والحضارية لهذا الموقع، وتقدم نافذة على الهندسة المعمارية والتراث الثقافي في المدينة المنورة.^{٧٧}

^{٧٧} ابن شبة عمر بن شبة واسمه زيد بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري أبو زيد (ت ٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة، ص ٥٧.

الواجهات:

يتميز البناء على الطراز المعماري للمنطقة الغربية بتحمل الظروف الطبيعية المحيطة على الساحل، فيما تشكل المساجد التاريخية فيه تحف معمارية تعكس ثقافة بناء متقنة وتمثل الأخشاب عنصر بارز منذ أوائل القرن الرابع عشر الهجري، حيث تتسم المساجد ببساطة تصميم الواجهات، وبروز العنصر الخشبي، والمحافظة على درجات حرارة معتدلة داخل المسجد.^{٧٨}

وفي مسجد الفتح تُعد الشخصيّة أحد العناصر المعمارية التي تعمل على تغطية الفراغات الرئيسية للمبنى، التي تساعد على دخول الضوء كما تستخدم أضلاع الشكل المقترح لها في دخول التهوية، فيما تحولت الشخصيّة بالإضافة لوظائفها إلى عنصر زُخرفي جمالي للمباني الفاخرة كالمساجد والقصور.

ويعمل مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية على تحقيق التوازن بين معايير البناء القديمة والحديثة بطريقة تمنح مكونات المساجد درجة مناسبة من الاستدامة، وتدمج تأثيرات التطوير بمجموعة من الخصائص التراثية والتاريخية، في حين يجري عملية تطويرها من قبل شركات سعودية متخصصة في المباني التراثية وذوات خبرة في مجالها.^{٧٩}

ويأتي مسجد الفتح ضمن مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية في مرحلته الثانية التي شملت ٣٠ مسجداً في جميع مناطق المملكة الـ١٣، بواقع ٦ مساجد لمنطقة الرياض، و٥ مساجد في منطقة مكة المكرمة، و٤ مساجد في منطقة المدينة المنورة، و٣ مساجد في منطقة عسير، ومسجدان في المنطقة الشرقية، ومثلهما في كل من الجوف وجازان، ومسجداً واحداً في كل من الحدود الشمالية، تبوك، الباحة، نجران، حائل، والقصيم.

يذكر أن إطلاق المرحلة الثانية من مشروع تطوير المساجد التاريخية أتى بعد الانتهاء من المرحلة الأولى التي شملت إعادة تأهيل وترميم ٣٠ مسجداً تاريخياً في ١٠ مناطق.

وينطلق المشروع من أربعة أهداف استراتيجية، تتلخص بتأهيل المساجد التاريخية للعبادة والصلاة، واستعادة الأصالة العمرانية للمساجد التاريخية، وإبراز البعد الحضاري للمملكة العربية السعودية، وتعزيز المكانة الدينية والثقافية للمساجد التاريخية، ويساهم في إبراز البُعد الثقافي والحضاري للمملكة الذي تركز عليه رؤية ٢٠٣٠ عبر المحافظة على الخصائص العمرانية الأصيلة والاستفادة منها في تطوير تصميم المساجد الحديثة.^{٨٠}

^{٧٨} . محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار (ت ٦٤٣ هـ)، الدرر الثمينة في أخبار المدينة، ص ١٢٩.

^{٧٩} . محمد بن محمد بن عبد الله العاقولي (٧٣٣ - ٧٩٧ هـ)، الرصف لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الفعل والوصف، ص ١٤٩.

الشبابيك:

الشبابيك تُستخدم لتوفير التهوية والإضاءة الطبيعية داخل المسجد، ولكنها أيضًا تُعتبر عنصرًا معماريًا يحتوي على زخرفة ونقوش تعكس الفن الإسلامي. هذه النقوش عبارة عن أشكال هندسية معقدة أو عربية تشكيلية، والتي لها دلالات رمزية وجمالية، صممت الشبابيك بطريقة تسمح بدخول الضوء ليخلق أنماطًا ضوئية داخل المسجد، وهو ما يُضيف إلى الجو الروحي للمكان. صنعت من الخشب والزجاج، الشبابيك تُستخدم لتحقيق توازن بين الخصوصية والانفتاح، فهي تسمح برؤية الخارج دون التعرض للإزعاج من قبل المارة، مما يُعزز من الشعور بالسكينة والتركيز في العبادة، لذا، الشبابيك في مسجد الفتح، كما في العديد من المساجد الأخرى، تُعتبر عنصرًا معماريًا يجمع بين الوظيفة والفن، ويُعبر عن القيم الجمالية والروحية للعمارة الإسلامية.^{٨١}

المداخل: المداخل مُزينة بالأقواس والأعمدة التي تضيف إحساساً بالرفعة والجلال، والزخرفة تلعب دورًا مهمًا حيث الكتابات العربية، الأشكال الهندسية والنباتية، كلها عناصر زخرفية تُستخدم لإثراء مداخل المساجد، مما يُعطيها طابعًا روحياً وجمالياً، المداخل مصممة بنسب محددة تهدف إلى إيجاد توازن بين الارتفاع والعرض، مما يُضيف شعوراً بالاستقرار والتناسق البصري،^{٨٢} في مسجد الفتح، نلاحظ الاستخدام المتقن للأقواس والزخرفة الإسلامية التي تُظهر التفاصيل الغنية والعمق التاريخي للمسجد. الشبابيك والأبراج وأجزاء من الواجهة المرئية تُشير إلى تصميم مُحكم يُعبر عن الأناقة والوظيفية معاً.

السلالم: السلالم عريضة ومريحة للمستخدم، مع تدرجات متوازنة تسهل الصعود والنزول مصممة بشكل مستقيم أو بتدرج دائري حول المئذنة، صنعت السلالم من الحجر والرخام ومُغطاة ببلاط زخرفي يُضيف إلى جماليتها وتحتوي على تفاصيل زخرفية مثل نقوش وتتميز بتصميم بسيط يعكس البساطة والتواضع في بعض المدارس المعمارية الإسلامية، والسلالم في مسجد الفتح تتميز بمزيج من الوظائف العملية والجمالية التي تعزز من تجربة الدخول إلى هذا المسجد التاريخي والمقدس.^{٨٣}

السقف: سقف المبنى عبارة عن قبو متقاطع ويغلب الظن ان سقفه كان من الخشب وهي مادة الإنشاء التي استعملت في تسقيف المسجد النبوي.^{٨٤}

^{٨١}. محمد إلياس عبد الغني، المساجد الأثرية في المدينة النبوية، ص ١٨٧.

^{٨٢}. محمد إلياس عبد الغني، المساجد الأثرية في المدينة النبوية، ص ١٨٧.

^{٨٣}. محمد إلياس عبد الغني، المساجد الأثرية في المدينة النبوية، ص ١٨٧.

^{٨٤}. أيوب صبري باشا، موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، ص ٦٩٥.

خامساً: العناصر الفنية الزخرفية في المسجد:

طرز عمارته الأولى غامض وثرّجح أنها كانت بالحجارة والتلين والجريد، وقد جدده الحسين بن أبي الهيجاء عام ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م ثم جدّته الدولة العثمانية بعد ذلك، بدليل أن حجر المسمن المرقوم عليه تجديد ابن أبي الهيجاء له الواقع بأعلى قبته على ما ذكره السمهودي غير موجود اليوم غطيت الحوائط من الداخل والخارج بورقة (بياض) ودهنت بالكلس (الجير) باللون الأبيض. والمبنى يتسم بالبساطة التامة، وهي خال من أية عناصر تشكيلية أو زخرفية، سواء من الداخل أو الخارج.^{٨٥} بناؤه الحاضر بالحجارة والجير في نطاق توجيهات خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- تجاه تجديد مساجد المدينة المنورة وترميمها تم ترميم هذا المسجد ترميماً شاملاً وأحيط بسور مزين بمشربيات ذات فتحات مزخرفة، وقد أشير إلى ذلك في اللوحة المثبتة على يمين المدخل مكتوب فيها: (بسم الله الرحمن الرحيم، تم ترميمه وتجديده في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في سنة ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م).^{٨٦}

سادساً: الدراسة المقارنة والتأصيل المعماري لمسجد الفتح:**الطابع الأولي لمسجد الفتح:**

يُعَدُّ مسجد الفتح في المدينة المنورة نموذجاً مبكراً يعكس الخصائص الأولى للمساجد الإسلامية، إذ اتسم بالبساطة الشديدة من حيث التخطيط والبناء. فقد اقتصر على بيت صلاة مستطيل صغير، مشيد من حجارة جبل سلع المحلية ومثبت بالطين والجص، دون صحن أو أروقة أو فضاءات إضافية. كما خلا من المحراب المجوف والمئذنة والقباب، واكتفى بكونه فضاءً عبادياً مرتبطاً بذكرى غزوة الأحزاب. هذا الطابع الأولي أكسب المسجد قيمة رمزية وروحية أكثر من كونه عمارة وظيفية متكاملة.

التخطيط العام لمسجد الفتح والمقارنة مع المساجد الكبرى المبكرة:

عند مقارنته بالمساجد الكبرى في صدر الإسلام، يتضح الفارق الكبير في التخطيط والوظيفة. فالمسجد النبوي، رغم بداياته البسيطة، تميز بالصحن المكشوف الذي شكّل مركزاً متعدد الوظائف للعبادة والتعليم والقضاء والإدارة، ثم تطور عبر التوسعات الأموية والعباسية إلى مخطط أكثر انتظاماً بأروقة موازية لجدار القبلة.

أما جامع عمرو بن العاص بالفسطاط، فجاء بصحن داخلي واسع تحيط به الأروقة من جميع الجهات، مما جعله قابلاً للتوسع ومركزاً حضارياً وسياسياً. وفي الجامع الأموي بدمشق بلغت

^{٨٥}. أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي (ت ٨٠٧ هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ص ١٢.

^{٨٦}. محمد إلياس عبد الغني، المساجد الأثرية في المدينة النبوية، ص ١٤٠.

عمارة المساجد المبكرة مستوى متقدماً من النضج، حيث اعتمد مخطط البازيليكا بثلاث بلاطات وصحن فسيح محاط بأروقة مقببة، وأضيفت إليه المآذن والقباب والمحراب المجوف والفسيفساء المذهبة ليغدو نموذجاً فنياً وسياسياً فريداً.

أما جامع القيروان فجمع بين صحن واسع وبيت صلاة منظم بأروقة متوازية، في حين جسد جامع سامراء الطراز العباسي بامتداداته الضخمة، ومئذنته الملوية المبتكرة، وزخارفه الجصية التي شكلت مدرسة فنية مستقلة.

العناصر المعمارية لمسجد الفتح:

المحراب: غياب المحراب المجوف في مسجد الفتح يضعه في مرحلة ما قبل ظهور هذا العنصر المحوري، الذي أدخل أول مرة في الجامع الأموي بدمشق في أوائل القرن الثامن الميلادي. ومع مرور الزمن أصبح المحراب عنصراً ثابتاً في عمارة المساجد، حيث اتخذ أشكالاً زخرفية وهندسية متقنة كما في جامع القيروان، وتطور لاحقاً في جامع سامراء ليعكس الطراز العباسي في الزخرفة الجصية والنقوش الهندسية.

القباب: خلو مسجد الفتح من القباب يؤكد بدائيته، بخلاف ما نجده في قبة النسر بالجامع الأموي أو قبة المحراب في القيروان، حيث أصبحت القبة رمزاً يميز المحراب ومركزية بيت الصلاة.

المآذن: لم يضم مسجد الفتح مئذنة، بينما ظهرت المآذن لأول مرة في العمارة الأموية لتصبح علامة معمارية بارزة تميز المسجد الجامع، ثم تطورت في القيروان وسامراء إلى أشكال مختلفة أكسبتها بعداً فنياً ورمزياً.

مواد البناء والزخرفة: اعتمد مسجد الفتح على مواد بسيطة مثل الحجارة الخام غير المصقولة والطين والجص، دون أي عناصر زخرفية. أما المساجد الكبرى فقد وظفت الرخام، والأعمدة المستعارة من التراث الروماني والبيزنطي، والفسيفساء الذهبية، فضلاً عن الزخارف الجصية المتنوعة في العصر العباسي.

الدلالة المعمارية: تكشف المقارنة أن مسجد الفتح يمثل البداية الرمزية لعمارة المساجد الإسلامية، حيث ارتبط بالذاكرة الدينية والتاريخية أكثر من ارتباطه بالوظائف العمرانية. في المقابل، وضع المسجد النبوي الأساس للتعدد الوظيفي، بينما أصبح جامع عمرو بن العاص نواة المسجد الجامع في المدن الإسلامية. أما الجامع الأموي فمثل نقطة التحول الكبرى بظهور المحراب المجوف، والقباب، والمآذن، لتدخل العمارة الإسلامية مرحلة النضج. وجاء جامع القيروان ليؤكد اكتمال الهوية المعمارية للمسجد الجامع، في حين عكس جامع سامراء الطابع العباسي في الاتساع والابتكار

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة التاريخية والحضارية لمسجد الفتح في المدينة المنورة، نجد أنفسنا أمام تحفة معمارية تحمل بين جنباتها ذكريات عميقة من التاريخ الإسلامي. من خلال النقوش الدقيقة على جدرانه، والأقواس المتقنة التي تزين مداخله، والمنبر الذي يُعد موقعًا للتعليم والإرشاد، يقف مسجد الفتح كشاهد على العصور وملاذ للمؤمنين عبر الزمن. لقد كان المسجد مركزًا للعلم والعبادة، يجسد القيم الروحية والثقافية التي تعززت بمرور القرون ويمثل مسجد الفتح اليوم ليس فقط الماضي العريق للمدينة المنورة ولكن أيضًا مستقبلها، حيث يواصل تعليم وإلهام كل من يمر به. إنه يدعونا لتأمل في الحضارة الإسلامية الغنية ونستلهم منها الدروس والعبر لبناء عالم أفضل.

النتائج:

خلال الدراسة التاريخية والحضارية لمسجد الفتح في المدينة المنورة، توصلت إلى نتائج مهمة توضح الأهمية المعمارية والثقافية لهذا المعلم:

- يُجسّد مسجد الفتح ملامح التطور الهندسي والمعماري الذي عرفته العمارة الإسلامية عبر العصور، إذ يوازن تصميمه بين البعد الوظيفي والزخرفة الفنية الراقية.
- يكتسب المسجد مكانة دينية بالغة الأهمية لارتباطه بأحداث كبرى في التاريخ الإسلامي، وفي مقدمتها غزوة الخندق، مما جعله مركزًا روحياً بارزاً للمسلمين.
- أسهم منبر المسجد ومرافقه في نشر العلم والمعرفة، ولعب دوراً محورياً في العملية التعليمية والاجتماعية داخل المجتمع الإسلامي.
- يُبرز المسجد حضور العناصر الثقافية والفنية في العمارة الإسلامية، مؤكّداً دورها في ترسيخ الهوية الإسلامية والتأثير المتبادل مع الحضارات الأخرى.
- توضح الدراسات الحديثة أهمية أعمال الصيانة والترميم الدورية التي تحافظ على الطابع التاريخي للمسجد، مع ضمان إدخال التحديثات اللازمة لاستمراره مكاناً حياً للعبادة والتجمع.
- واصل المسجد أداء رسالته كمركز ديني وثقافي في المدينة المنورة، بما يعكس مرونة العمارة الإسلامية وقدرتها على التكيف مع العصور المختلفة دون فقدان جوهرها الروحي والثقافي.
- جرى تصحيح بعض الالتباسات البحثية مثل الخلط بين مسجد الفتح ومسميات أخرى كمسجد الأحزاب أو مسجد الأعلى، أو إغفال ذكره أحياناً، رغم شهرته القديمة والحديثة.
- تؤكد الدراسة أنّ مسجد الفتح يتميز عن غيره من مساجد الغزوات بقدرته الفريدة على الجمع بين الرمزية الدينية والدور العمراني والاجتماعي؛ فهو ليس مجرد شاهد على حدث تاريخي، بل

معلم متكامل يعكس التفاعل بين المكان والزمان في العمارة الإسلامية، مما يمنحه قيمة استثنائية تتجاوز حدود كونه مسجداً إلى كونه رمزاً لهوية حضارية وروحية متجددة.

التوصيات:

- يجب ملاحظة أن الفترات التاريخية التي تتعلق بتأسيس وتطور مسجد الفتاح تمثل مرحلة مهمة تساهم في فهم شامل لتاريخ الإسلام.
- دراسة المبادئ الأساسية للعمارة الإسلامية وكيف تُطبق في مسجد الفتاح، وفحص العناصر المعمارية البارزة مثل التخطيط، الزخرفة، واستخدام الفضاء.
- دراسة مسجد الفتاح ومقارنته بمساجد أخرى معاصرة يساهم في فهم العناصر المعمارية والثقافية الفريدة للمنطقة.
- تجدر الملاحظة كيف يمكن للمكان أن يعكس التغيرات الاجتماعية والسياسية عبر الزمن.
- إبراز الجوانب الروحية والدينية التي تعد جزءاً لا يتجزأ من هوية مسجد الفتاح وتأثيره على المجتمع المحلي.
- عمل دراسات عن مسجد الفتاح ووظيفته الدينية والاجتماعية وتأثيره التاريخي في ثقافة أهل المدينة المنورة.
- إدراج مسجد الفتاح ضمن المزارات الدينية بالمدينة المنورة ووضعها على الخريطة السياحية والتراثية للمملكة.

المصادر والمراجع:

ابن شبة عمر بن شبة واسمه زيد بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري أبو زيد (ت ٢٦٢هـ): تاريخ المدينة، تحقيق فهد محمد شلتوت، طبع على نفقة السيد حبيب محمود أحمد، جدة ١٣٩٩هـ.

أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي (ت ٨٠٧هـ): غاية المقصد في زوائد المسند، تحقيق خلاف محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.

أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي (ت ٨٠٧هـ): كشف الأستار عن زوائد البزار، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي (ت ٨٠٧هـ): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.
أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢هـ): إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، تحقيق مركز خدمة السنة والسيرة ، إشراف د زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م.

أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، دار بن كثير، بيروت ٢٠٠٢ م.
أحمد أمين مرشد: طيبة وذكريات الأحبة، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، جدة ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.

أحمد بن حنبل: تخريج المسند لشعيب، تحقيق شعيب الأرنؤوط و عادل مرشد، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٥.

أحمد سيد بن سلم: المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري: بحوث تاريخية واجتماعية واقتصادية وعمرانية وعادات وتقاليده، الرياض ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.

أحمد كمال الدين حلمي: السلاجقة في التاريخ و الحضارة، دار البحوث العلمية، الطبعة الأولى، الكويت ١٩٧٥ م.

أيوب صبري باشا: موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، صنفها باللغة التركية العثمانية أيوب صبري باشا (ت ١٢٩٠ هـ - ١٨٩٠ م) (كذا على غلاف المطبوع، والصواب ١٣٠٨ هـ)، ترجمة لدكتورة ماجدة مخلوف، والدكتور حسين مجيب المصري،

- والدكتور عبد الغزيز عوض، أشرف على ترجمتها الدكتور محمد حرب، راجعها على نصها العثماني أديب عبد المنان، وعلى أوزلي، راجعها وأعدّها للنشر محمود جيرة الله، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.
- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ): الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، بيروت ٢٠٠٢ م.
- زامبور: معجم الأنساب و الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه زكي محمد حسن، احمد محمود، بيروت ١٩٨٥ م.
- شكيب أرسلان: الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، مطبعة المنار ، الطبعة الأولى القاهرة ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م.
- صالح لمعي مصطفى: المدينة المنورة وتطورها العمراني وتراثها المعماري، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨١ م.
- صبا جبار نعمة الخفاجي، سحر باسل محمود القيسي: سمات الهيئة الحضرية التقليدية للمدينة العربية ما بين الشكل والقيم المعنوية، بحث منشور بمجلة الهندسة جامعة بغداد، المجلد ١٨، العدد ١٠، بغداد تشرين الأول ٢٠١٢ م،
- صدر الدين علي بن أبي الفوارس ناصر الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، صححه محمد إقبال، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨٤ م.
- ضياء الدين المقدسي أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد: السنن والأحكام عن المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام، تحقيق عبد الله حسين بن عكاشة، دار ماجد عسيري، الطبعة الأولى السعودية ٢٠٠٤ م.
- عبد القدوس الأنصاري: آثار المدينة المنورة، المكتبة السلفية، المدينة المنورة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م.
- عبد الله كامل موسي: الآثار الإسلامية في الجزيرة العربية والمشرق والمغرب خلال العصرين النبوي والراشدي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ٢٠٠٨ م.
- علي بن عبد الله بن أحمد الحسن الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (ت ٩١١ هـ): خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق الدكتور محمد الأمين محمد محمود أحمد الجكني، طبع على نفقة حبيب محمود أحمد، المكتبة العلمية المنورة، بيروت بدون تاريخ.
- علي بن عبد الله بن أحمد الحسن الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (ت ٩١١ هـ): وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٩ هـ.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد - مجلة علمية محكمة - العدد الواحد والعشرون (الجزء الثاني)

علي حافظ: فصول من تاريخ المدينة المنورة، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، جدة ١٩٩٦م.

الفتح بن علي بن محمد البنداري الاصفهاني: تاريخ دولة آل سلجوق، مطبعة الموسوعات، القاهرة ١٩٠٠م.

فهد بن مرزوق بن هلال اللحياني: المدينة المنورة في عهد الملك عبد العزيز (١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥م - ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

ليلي سعيد سويلم الجهني: المدينة المنورة في كتابات الرحالة العرب، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة السعودية، العدد ١ لسنة ٢٠٠٢م.

مجموعة من المؤلفين: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة البحوث الإسلامية، لرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، أعداد متفرقة.

محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار (ت ٦٤٣ هـ): الدرة الثمينة في أخبار المدينة، تحقيق حسين محمد علي شكري، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ب. ت.

محمد الخضر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت ١٣٥٤ هـ): كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥م. محمد إلياس عبد الغني: المساجد الأثرية في المدينة النبوية، مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة ١٤١٨هـ.

محمد أنور محمد البكري: مساجد السبعة بالمدينة المنورة وصلاة النبي ﷺ فيها، مكتبة الملك فهد للنشر والتوزيع، المدينة المنورة ١٤٢٧هـ.

محمد بن علي بن سليمان الراوندي: راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمه عن الفارسية إلى العربية د. إبراهيم أمين الشواربي وآخرون، القاهرة ١٩٦٠م.

محمد بن محمد بن عبد الله العاقولي (٧٣٣ - ٧٩٧ هـ): الرصف لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الفعل والوصف ويليهِ شرح الغريب، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م.

محمد بن محمد حسن شُرَّاب: المعالم الأثرية في السنة والسيرة دار القلم، الدار الشامية، الطبعة الأولى، بيروت ١٤١١هـ.

محمد صالح البلهيشي: هذه بلادنا المدينة المنورة، وكالة شئون الشباب، الرئاسة العامة لرعاية الشباب والثقافة. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

محمد عفيف الدين بن عبد الله بن عبد الملك المرجاني (ت بعد ٧٧٠): بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة النبي المختار، المحقق الدكتور محمد عبد الوهاب فضل، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الأولى، بيروت ٢٠٠٢م.

محمود بن إبراهيم الدوعان: الخصائص الطبيعية للمدينة المنورة وأثرها على أحداث غزوة الأحزاب، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، م ٢٣، ٢٠١٦م.
المراجع الأجنبية ومواقع شبكة الأنترنت:

مها بنت سعيد سعد اليزيدي: عمران المدينة المنورة وخطتها في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.

يحيى بن شرف النووي: خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، حققه وخرج أحاديثه حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٧م، ج ١، ص ٢٢٠.

Abdul Aziz A. Kaki : Reconstructing the historical development of Al-Madinah Al-Munawarah, Thesis for Doctor of Philosophy in Architecture, Heriot - Watt University, Edinburgh College of Art, Faculty of Environmental Studies 2001.

Islamic landmarks: Madina ziyarah guide Facts and information on places of historical importance in Madina Munawwarah, 2th edition 2019.

King, G.R.D, The Historical Mosques of Saudi Arabia, Graficas Estella, S.A: Spain, 1986.

Safi-ur-Rahman al-Mubarkpuri: History of Al-Madinah Al Munawarah, Darussalam, 2002.

Waleed Abdul-Rahman I. Kaki: The structural approach to city image (Al-Madinah Al-Munawarah), Heriot-Watt University, Thesis of Doctor of Philosophy, Edinburgh College of Art Faculty of Environmental Studies 2000.

[https://arrafid.ae/Article-](https://arrafid.ae/Article-Preview?I=OZO6Ab6gzt8%3D&m=5U3QQE93T%2F0%3D)

[Preview?I=OZO6Ab6gzt8%3D&m=5U3QQE93T%2F0%3D](https://arrafid.ae/Article-Preview?I=OZO6Ab6gzt8%3D&m=5U3QQE93T%2F0%3D)

<https://hajjumrahplanner.com/masjid-al-fath>

https://madainproject.com/al_fatah_mosque_%28seven_mosques%29

[https://madainproject.com/al_fatah_mosque_\(seven_mosques](https://madainproject.com/al_fatah_mosque_(seven_mosques)

<https://welcomesaudi.com/activity/the-seven-mosques-saba-masajid-madinah>

<https://www.islamiclandmarks.com/madinah-other/masjid-fatah>

<https://www.vision2030.gov.sa/ar/projects/historic-mosques/>

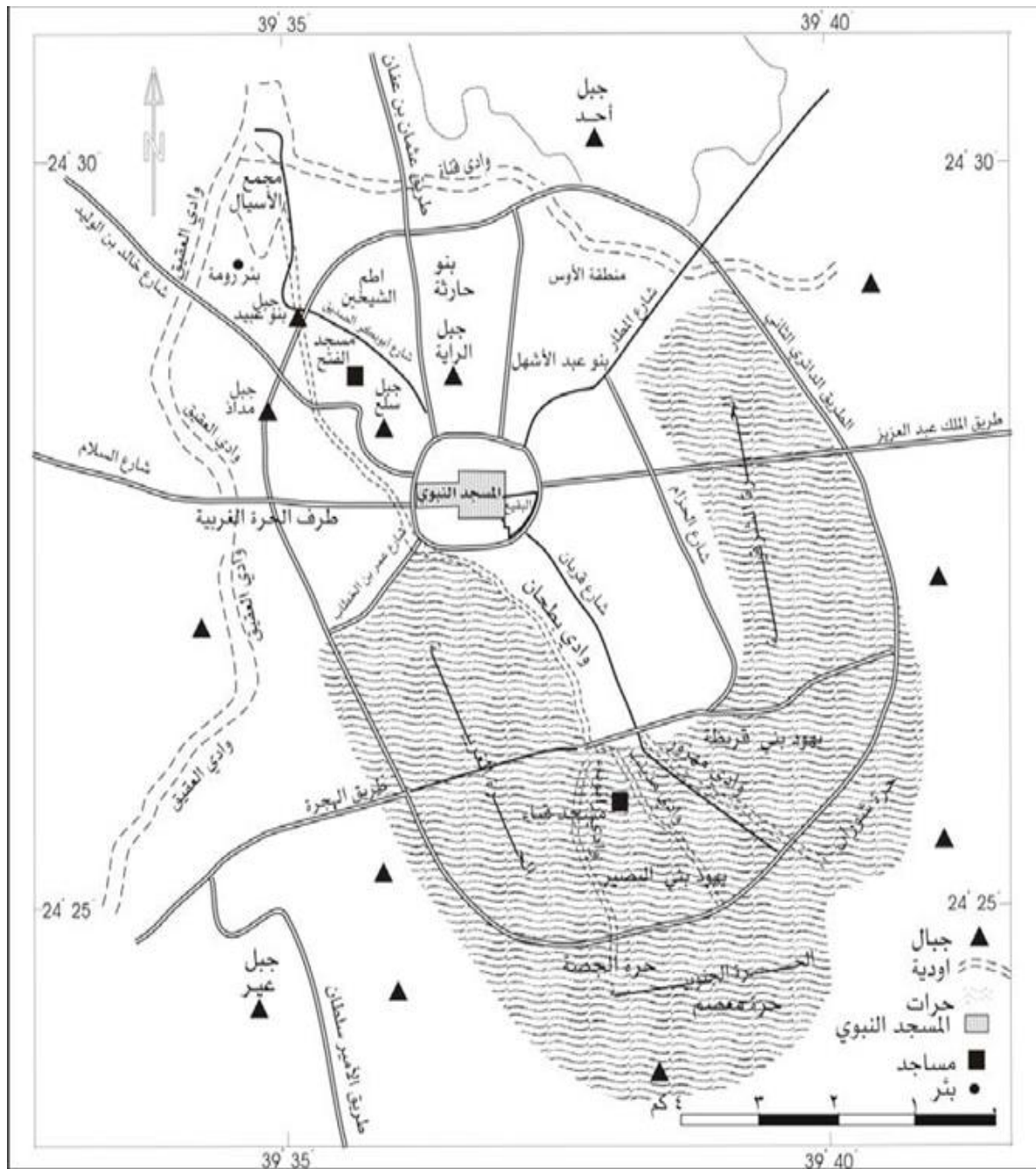
مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد - مجلة علمية محكمة - العدد الواحد والعشرون (الجزء الثاني)

كتالوج الخرائط والأشكال واللوحات:



خريطة (١) توضح آثار المدينة المنورة^{٨٧}.

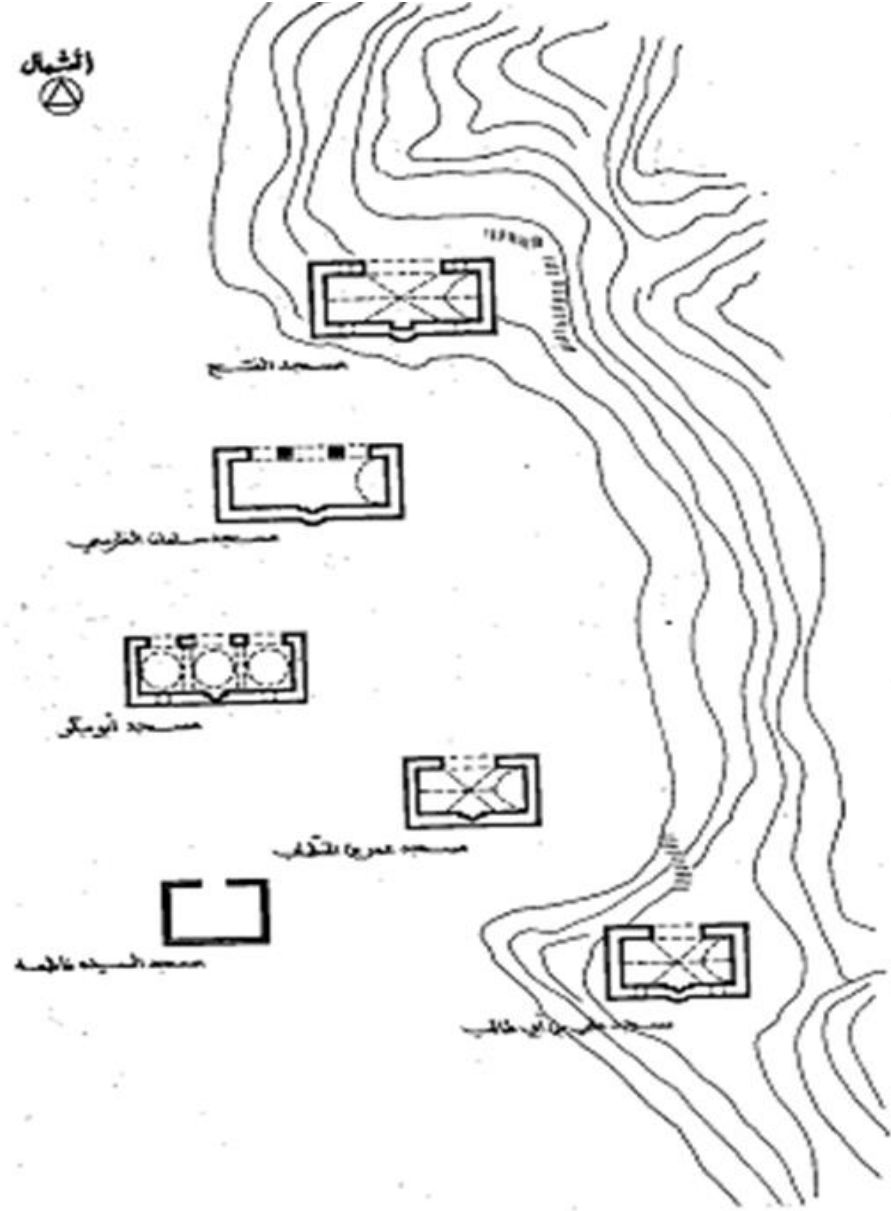
^{٨٧} محمد الياس عبدالغني: المساجد الأثرية في المدينة المنورة، مطبعة الرشيد، المدينة المنورة ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م، ص ١٣٧.



خريطة (٢) توضح آثار المدينة المنورة⁸⁸.

⁸⁸ محمود بن إبراهيم الدوعان: الخصائص الطبيعية للمدينة المنورة وأثرها على أحداث غزوة الأحزاب، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٣م، ٢٠١٦م، ص٥٢.

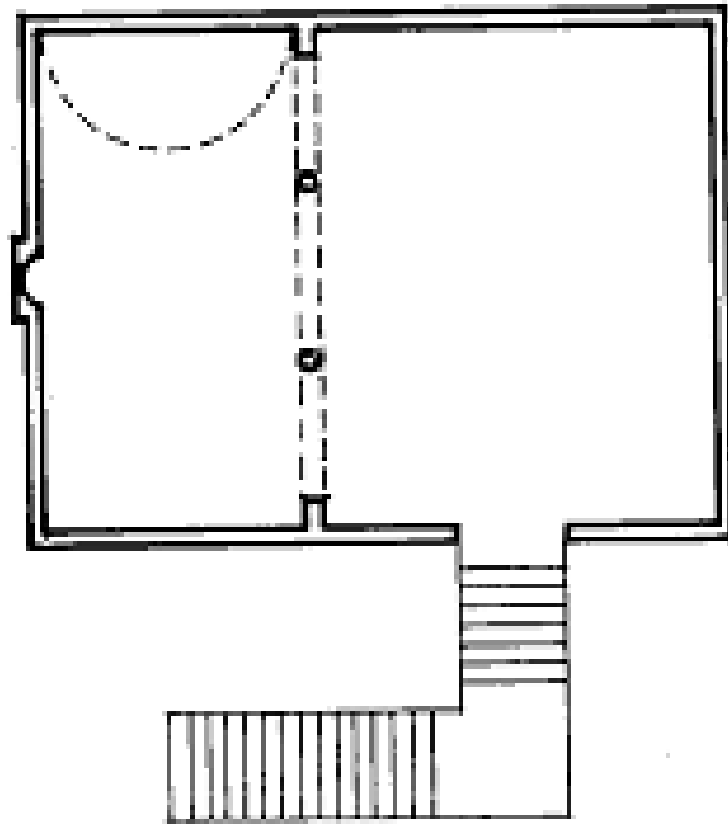
مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد - مجلة علمية محكمة - العدد الواحد والعشرون (الجزء الثاني)



شكل (٣) يوضح التخطيط العام لوضع مساجد الفتح ٨٩

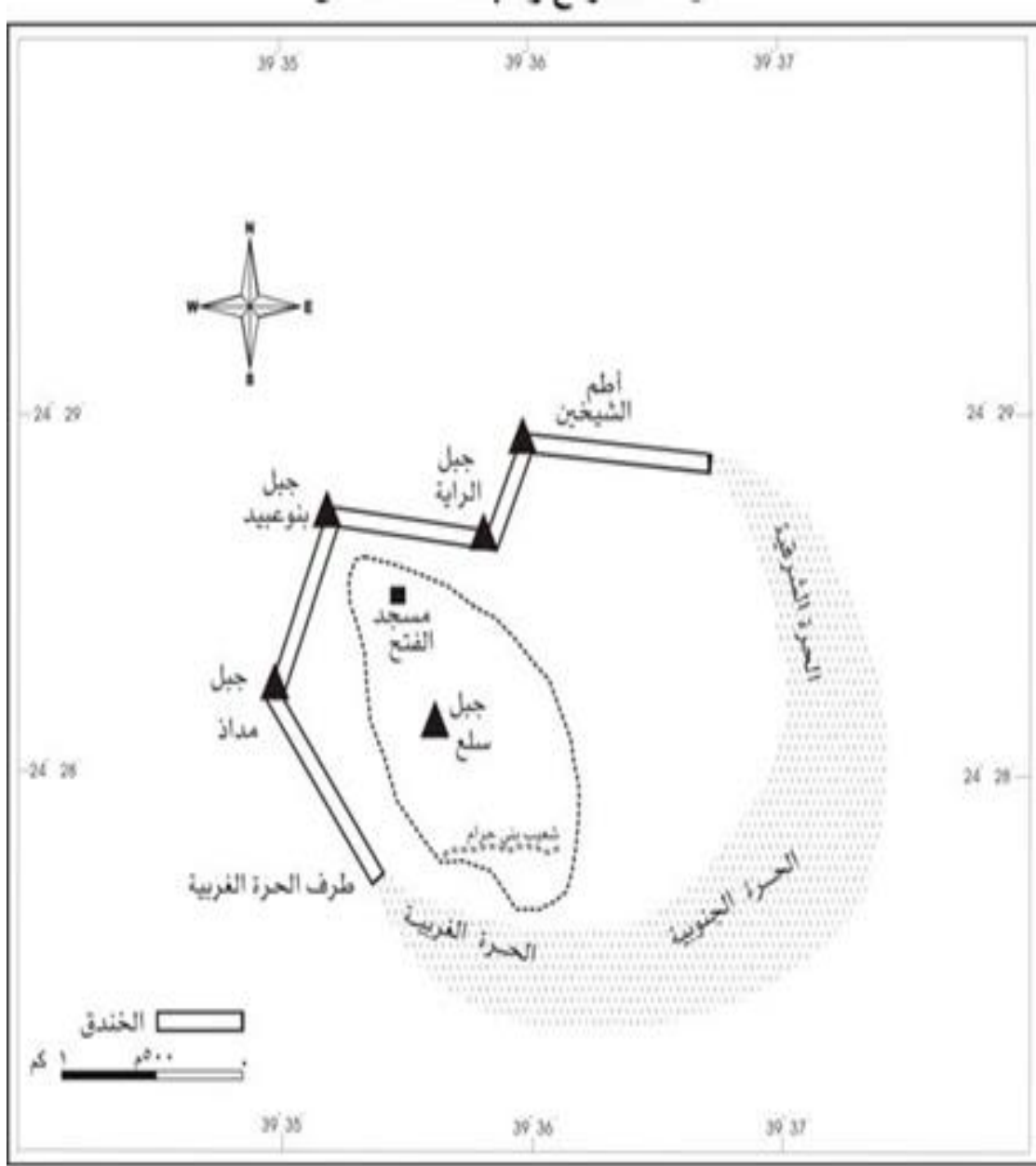
^{٨٩} صالح لمعي مصطفى: المدينة المنورة وتطورها العمراني وتراثها المعماري، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨١م، لوحة ١٣٣.

الشمال



شكل (٥) مسقط أفقي يوضح التخطيط العام لمسجد الفتح ٩٠

^{٩٠} صالح لمعي مصطفى: المدينة المنورة وتطورها العمراني وتراثها المعماري، لوحة ١٣٥.



خريطة (٤) توضح موقع مسجد الفتح^{٩١}

^{٩١} محمود بن إبراهيم الدوعان: الخصائص الطبيعية للمدينة المنورة وأثرها على أحداث غزوة الأحزاب، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م٢٣، ٢٠١٦م، ص٥٨.



لوحة رقم (١) تظهر لنا واجهة مسجد الفتح وجزء من الصحن الذي يتقدمه^(٩٢).

^(٩٢) [https://madainproject.com/al_fatah_mosque_\(seven_mosques\)](https://madainproject.com/al_fatah_mosque_(seven_mosques))



لوحة رقم (٢) توضح الجانب الأيمن لمسجد الفتاح، حوالي عام ١٩٠٠م، يظهر مسجد سلمان الفارسي في أسفل اليسار^(٩٣)



لوحة رقم (٣) توضح كيفية الدخول إلى الصحن الأمامي لمسجد الفتاح من خلال سلما على الجانب الشرقي^(٩٤)

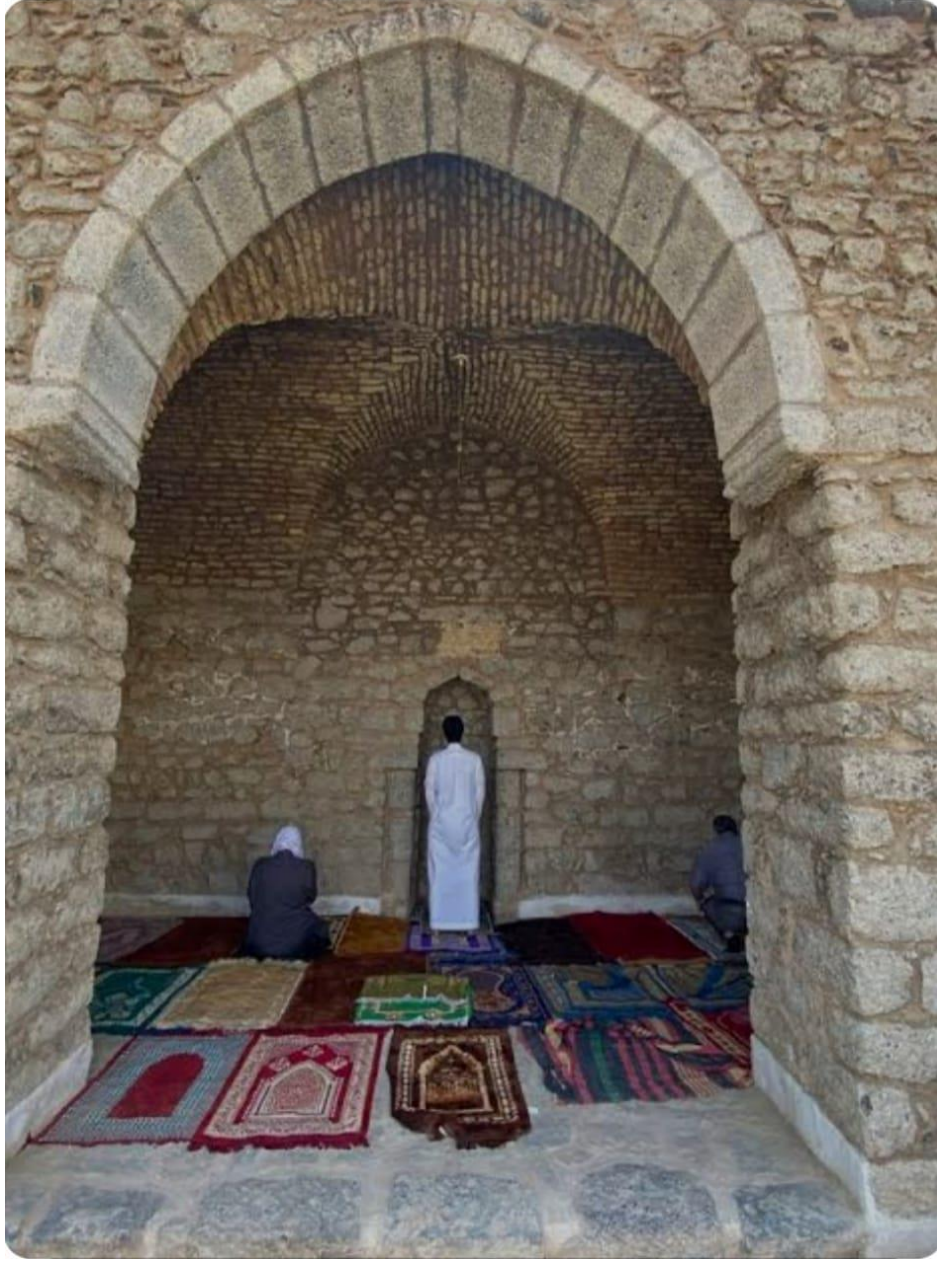
^(٩٣) <https://madainproject.com/al-fatah-mosque-seven-mosques>

^(٩٤) <https://madainproject.com/al-fatah-mosque-seven-mosques>



لوحة رقم (٤) توضح تفاصيل عقد مدخل مسجد الفتح^(٩٥)

^(٩٥) [https://madainproject.com/al_fatah_mosque_\(seven_mosques\)](https://madainproject.com/al_fatah_mosque_(seven_mosques))



لوحة رقم (٥) توضح تفاصيل داخل مسجد الفتاح من المحراب والعقود ومواد لبناء^(٩٦)

^(٩٦) <https://www.islamiclandmarks.com/madinah-other/masjid-fatah>



لوحة رقم (٦) توضح الجزء الواضح من المنحدر وأيضا حنية المحراب البارزة من خلف المسجد. (٩٧)



لوحة رقم (٧) توضح مسجد الفتاح في موقع موقعة الأحزاب باتجاه الغرب (٩٨)

(٩٧) [https://madainproject.com/al_fatah_mosque_\(seven_mosques\)](https://madainproject.com/al_fatah_mosque_(seven_mosques))

(٩٨) [https://madainproject.com/al_fatah_mosque_\(seven_mosques\)](https://madainproject.com/al_fatah_mosque_(seven_mosques))



لوحة رقم (٨) توضح الصحن لأمامي المكشوف لمسجد الفتح باتجاه الغرب^(٩٩)



لوحة رقم (٩) لوحة قديمة توضح مسجد الفتح وحالته حوالي عام ١٩٨٠م^(١٠٠)

^(٩٩) [https://madainproject.com/al_fatah_mosque_\(seven_mosques\)](https://madainproject.com/al_fatah_mosque_(seven_mosques))

^(١٠٠) [https://madainproject.com/al_fatah_mosque_\(seven_mosques\)](https://madainproject.com/al_fatah_mosque_(seven_mosques))

الصحن الأمامي لمسجد الفتح من خلال سلما على الجانب الشرقي لوحة توضح كيفية الدخول إلى الصحن الأمامي لمسجد الفتح من خلال سلما على الجانب الشرقي لوحة توضح كيفية الدخول إلى الصحن الأمامي لمسجد الفتح من خلال سلما على الجانب الشرقي



لوحة رقم (١٠) توضح الواجهة الشمالية الغربية لمسجد الفتح بالمدينة المنورة^(١٠١)

^(١٠١) [https://madainproject.com/al_fatah_mosque_\(seven_mosques\)](https://madainproject.com/al_fatah_mosque_(seven_mosques))